# ديوان
# جران العود النميري
## صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب

تحقيق وتذييل

الدكتور نوري حمودي القيسي

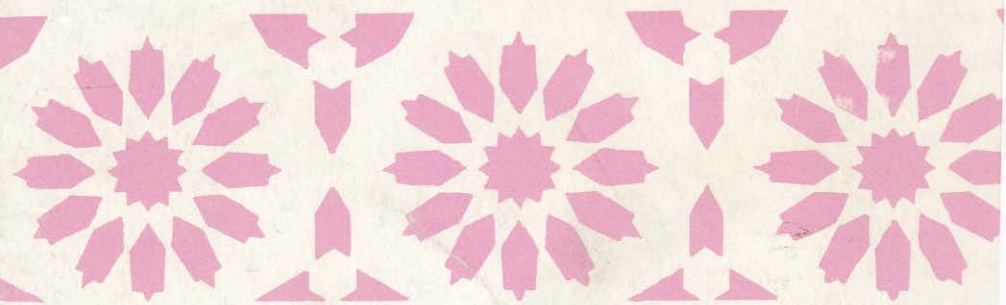

دار الرشيد للنشر
١٩٨٢

الجمهورية العراقية
منشورات وزارة الثقافة والأعلام
سلسلة كتب التراث

التّريسي Academic 82
Trrissy@hotmail.com

التّريسي Academic 82
Trrissy@hotmail.com

# ديوان

# جران العَوْد النميري

صنعة

ابي جعفر محمد بن حبيب

رواية

ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري

تحقيق وتذييل

الدكتور نوري حمودي القيسي

التّريسي Academic 82
Trrissy@hotmail.com

# المقدمة

عرف كثير من الشعراء بألقاب اختاروها لانفسهم، أو اختيرت لهم فشهروا بها وقد فطن القدامي من المؤرخين الى هذه الظاهرة فأولوها عنايتهم، واستقصوها في مصنفاتهم فكان كتاب محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦)[١] ألقاب الشعراء الذي سماه ياقوت الحموى كتاب من قال بيتا من الشعر فنسب اليه[٢] وكتاب من قال شعرا فسمى به لعلي بن محمد بن عبد الله المدائني (ت ٢٥٥)[٣] وكتاب من قال بيتا فلقب به لأبي سعيد بن الحسين السكري (ت ٢٧٥)[٤] وخص ابو منصور الثعالبي (ت ٤٢٨) فصلا من كتابه (لطائف المعارف) بألقاب الشعراء الذين لقبوا باشعارهم، وكذلك صنع ابن رشيق والسيوطي، واخيرا استكمل هذا الجانب الدكتور سامي العاني في كتابه معجم القاب الشعراء[٥] فكان استقصاء لكثير من الشعراء،

---

١ ـ الصاغاني. العباب الورقة (٤)

٢ ـ ياقوت. معجم الادباء ١٩/٢٨٩

٣ ـ ابن النديم، الفهرست ١/١٠٤ وياقوت. معجم الادباء ١٤/١٣٧

٤ ـ ابو الفرج. الاغاني ١٧/١٠ (بولاق)

٥ ـ الدكتور سامي مكي العاني. معجم القاب الشعراء

وذيلا لمن فاتهم التأليف في هذا الباب. وجران العود واحد من الشعراء الذين نطقوا في الشعر بألفاظ صارت لهم شهرة يعرفون بها، ولقبا ينعتون به. وعلى الرغم من تسميته هذه لقوله لامرأتيه كما تقول معظم الروايات.[٦]

خذا حَذَرا ياضَرّتي فإنني
رأيتُ جرانَ العَودْ قد كادَ يصلحُ

فان الاخبار تجمع على ان اسمه عامر بن الحرث بن كلفة وقيل كلدة[٧] وقيل اسمه المستورد[٨] وقد اقترنت حياته بحياة شاعر مغمور هو الرحال بن مجدوع النميري[٩] الذي قال عنه. السكري. كان خدنا تبعا، وقد تزوج كل واحد منهما فلما اجتمعا لم يحمدا ما لقياه، وقال صاحب منتهى الطلب عنه بأنه هجا امرأته مثل ماهجا جران العود امرأته وكانا صديقين[١٠]

---

٦ ـ البغدادي. خزانة الادب ٤/١٩٨

٧ ـ نفس المصدر ٤/١٩٨ وفي العباب /٥٤٧ قيل كُلفة وكَلفة

٨ ـ نفس المصدر ٤/١٩٨ ونقل صاحب التاج ذلك في (جران)

٩ ـ ابن ميمون. منتهى الطلب الورقة ٤٧ ب

١٠ ـ وهم ناشر ديوان جران العود فقال هو الرحال بن عروة بن المختار بن لقيط بن معاوية بن خفاجة. وهو غير هذا وقد اعتمدت في توثيق الاسم نسخة منتهى الطلب وهو مالم تشر اليه نسخة دار الكتب المعتمدة من قبل الناشر.

وجـران العـود من بني ضُبّـة بن نمير بن عامر بن صعصعة، اغفل ابن قتيبة تحديد عصره[11] وقال عنه صاحب الخزانة جاهلي[12] وزعم كرنكو انه من الامويين وعاصر عبد الملك بن مروان،[13] واستغـرب بروكلمان من شاعـر جاهـلي بدوى مثـل جران العود يتحدث عن حمامة نوح[14].

ان اختـلاف المـؤرخـين في تحديد فترته التاريخية بقيت مجال اجتهـاد المـؤرخين بسبب الغموض الذي لف حياة هذا الشاعر ومن خلال متـابعتي لتحليـل شعره والوقوف على بعض القرائن اتضحت لي الحقائق الاتية:

١ ـ تؤكد ابياته أنه عمر ووصل آخر العمر فقد وردفي ابياته قوله..

ولولا (حُميدة) ماهام الفؤاد ولا
. رجيتُ وصل الغواني آخر العمر

وقـال في ابيـات آخـرىٰ أوردهـا البحـتري في حماسته وأخل بها الديوان المنشور..

لما أتيتُ على السبعين قلتُ له
يااابن المُسَجَّحِ هل تَلوى من الكبر

---

١١ ـ ابن قتيبة. الشعر والشعراء ٢/٧١٨
١٢ ـ البغدادي. خزانة الادب ٤/١٩٨
١٣ ـ بروكلمان. تاريخ الادب العربي ١/١١٦
١٤ ـ نفس المصدر ١/١١٦

شيخ تحنّى وأردى لحمُ أعظمه
تجني النبعةِ العوجاء في الوتر

٢ ـ اشار في بعض قصائده اشارات تؤكد اسلامه منها قوله :

اني وربُّ رجالٍ شعبهُم شَعَبٌ
شتّى يطوفون حول البيتِ والحجر

وقوله يذكر ليلة النفر وهي الليلة الثالثة من يوم النحر وفيها ينفر القوم من منى الى مكة ليطوفوا بالكعبة :

قضين حَجّاً وحاجاتٌ على عجل
ثم استدارت الينا ليلَة النَّفَر

٣ ـ ضمّن بعض ابياته من معاني القرآن ومن قصصه مايدل على معرفته وحفظه له ففي قوله :

فتقضيني مواعِدَ منسآتٍ
وأقضي ماعليّ من النذور

فالنسيئة تعني التأخير من قول الله عز وجل انما النسيء زيادة في الكفر انما هو تأخيرهم المحّرم الى صفر وقوله :

مل السِوارَيْن والحِجْلَينْ مِئزَرُها
بَمتْنِ أعفرَ ذي دِعْصَين مكفول

والمكفول : المتربب من قول الله عز وجل (وكفلها زكريا) وقوله :

تفريجهن باذن الله يَحْفزهُ
حذفُ الزّماعِ وجَسْراتٌ مراقيل

وعبارة باذن الله اسلامية،
وقوله وهو يذكر حمامة نوح عليه السلام.
كساه الله يوم دعاه نوح

نظاما مايريد به نظاما

٤ ـ الرقة التي تميز بها شعره رقة اسلامية لا تعبر عن مرحلة الشعر قبل الاسلام وانما تمثل تحولا واضحا من حيث التراكيب الاسلامية والمعاني والصياغة وهي وجوه لم نجد لها ظلا الا في بداية العصر الاموي وقد وقفنا عند هذا الجانب في دراستنا التحليلية لشعر الشاعر.

٥ ـ في الابيات التي أوردها صاحب الأشباه والنظائر ٢ / ٢٩١ ـ ٢٩٢ قال:

قال جران العود في امرأتين كانتا له وطالبه بعض غرمائه ان يحلف بطلاقهما والمعروف أن الحلف على الطلاق وبهذه الصيغة هو مسألة اسلامية.

أن هذه الومضات المتناثرة في قصائده تؤكد مرحلة اسلامية او بداية للعصر الاموي واذا كان عمره قد امتد الى السبعين ادركنا انه شاعر أموي لامحالة وان مبادرته الشعرية في فن القصص الشعري كان مرحلة من مراحل النضوج التي ازدهرت في عصر عمر بن ابي ربيعة وغيره ممن ولج هذا الباب من الغزلين.

وحيـاة جران العود الخاصة حياة مليئة بالصخب وقد حرص الشـاعـر على توظيف شعـره للتعبير عن حالته الاجتماعية هذه ومعاناته التي أبرزها بهذا الشكل المتميز فقد كانت له ضرتان كان يلاقي منهـما ما يلاقيـه من متـاعب ولعـل تصـويـرهما بالغـول والسعلاة يكشف عن الوجه القبيح والخلق السيء الذي كانت عليـه كل منهـما بعـد ان استـدل على ذلـك من خلفه المخدش وتـرقـوته المجرحة. وهي من الصور القليلة التي تعبر عن طبيعة العلاقة وحالة النمط السلوكي للعائلة، والواقع الذي كان يسود بعض اوسـاطهـا، ثم يمضي الشـاعـر ليكون بعد أن اشار الى اخذه بالناحية من قبلها، مع توفيره لها البيت الجديد، والثياب المنفـوحـة بالمسـك، ويوغل الشاعر في تجسيد الصورة وهو يزين جوانبهـا ويظهـر دقـائقها بعد أن يمسك كل واحد منهما بناصية الاخـر فيكشف عن خمارهـا فيظهـر كاهلهـا ورأسهـا الاصلع الشـديـد الغليـظ ولكنها تتمكن منه بعد ان يقع صريعا وتتعلق عينه بالهراوة التي يخشى وقوعها بين يديها لتنهال عليه بالضرب. ثم تجره الى المـاء ليستعـين به وهـو يترنح ترنح المغشي من شدة الضـرب وعنـدمـا يستفيق من هذه الحالة يخاطب نفسه بعد ان تجمـع النـاس حولـه من الـرجـال والنسـاء وهم يعجبـون لهذا التجاوز ويسبحون الله لمثل هذا الصنيع.

انهـا صورة اجتـماعيـة معـبرة، تجرأ الشـاعـر ـ وهـذا نادر ـ

لتوضيح اطرافها والكشف عن صدقها وتنتهي محاولته بالطلب اليهن بأخذِ نصف ماله وتركه عاريا لأنه وجد فيه راحة، بعد ان ذاق منهما مرّ الحياة مصانعا ومخادعا. . .

ولكنه يجد ان التزامه بصبيته واهله سببا من اسباب التريث في اتخاذ الموقف، لانه ليس من السهل اتخاذ القرار الحاسم في مسألة تتعلق بالبناء العائلي على الرغم من الاذى الشديد الذي يتجرعه من (ام حازم) ويلقاه من (رزينة). وهو في هذا الموضع يكشف لنا عن زوجتيه اللتين كان يجمع بينهما وصبية لم تحدد اعدادهم كان حريصا عليهم، شفيقا على مصيرهم البائس في هذا البيت المتمزق والعائلة الضائعة. . ومع (ام حازم) و (رزينة) تتردد اسماء أخرى في شعره، خولة وحميدة، وليلى ومكتومة، ولم نجد في ثنايا شعره مايكشف عن حقيقة هذه الاسماء ولا عن علاقته بهن أو ذكره لهن في غير هذه المواضيع الاحميدة التي ذكرت مرتين، ويبدو ان الشاعر كان يشير الى تجارب عاطفية مرت به مع اكثر من واحدة. وربما تكون هذه التجارب غير حقيقية وانما هي صورة من الحوار الذي كان يجد في ذكره ملهاة له وفي تناوله تفريجا عن حياته البائسة. أو أنها كانت من باب المجاراة الفنية التي كان الشاعر يسلكها ليعبر عن حالة نفسية حسية ويعالج واقعا ذاتيا كانت عوامل الضغط تلح عليه الحاحا شديدا فمضى يرسم في خياله صورة لواقعه

هذا في استيحاء الصور التي كانت ملامحها تتراءى له وقسماتها تبدو في حياته صورا قريبة الى عواطفه الحسية، ويعبر عن هذا الواقع بمجموعة من تراكم الاحداث، يقف فيه على قصص عرف الشعر العربي وجوها لها عند بعض الشعراء الذين ابدعوا في هذا الجانب وحققوا ابداعا فنيا في تقديم لوحات بقى اشراقها زاهيا ونبضها حيا عبر امتداد القرون الطويلة.

فالذكريات التي يتحدث عنها الشعراء تقترن بأحداث عزيزة عليهم لايفتأون يذكرونها ويسترجعونها في شوق جارف، وحس متصل، وحسرة دائمة ولوعة لاتهدأ فتواكب وقائع كانت تعيش في وجدانهم صورة من صور الخلود الذاتي الذي يحمل معه أعز مشاعر الاحساس بالجانب الوجداني، وتختلف وسائل التعبير عن هذا الاحساس باختلاف الحالات المطلوبة. وتتعدد أوجه المداخل لتصل الى الحاجات الرئيسة التي تبقى عالقة في هذه الذكريات، لمثل هذه الحالات يكتسب براعة تهيء الجو المناسب، وتخلق الاحساس المصاحب لاستيحاء البدايات المتحركة، ويختار العبارات التي تضفي على هذا الجو ما يجعله اكثر تعبيرا عن الحالة، واوضح حركة في الانتقال، وجران العود الذي يمثل امتدادا لاتجاه فني عرفه الشعر العربي يقدم لنا لوحة جديدة من لوحات الشعر القصصي فهو يباشر القصيدة، بالذكريات التي اعادت الى نفسه ماكان بعيدا عنها. فاهاجته

والدموع التي اذرفت وهي تستجيب لدواعي الحنين والايام التي قضاها وهي تتمتع بالمناظر الموحية، ويزهو بسقيط الندى وهو يضع اكليل الذكريات العزيزة ويتابع خطوات العيس وهي ترسم علامات الطريق على الجندل الصم بعد أن اجهدها المسير واضرت بها مشقة الدرب المترامي هنا كان جران العود يشعر بالراحة ويعطي نفسه حق التصور والتذكر، فكان يترك لنفسه حريتها بعد ان استسلم لسلطان الوداع وكتب عليه ان يعيش اللحظات المريرة يترك لها ان تأخذ دورها في تخطيط اللوحة التي اراد لها ان تعيش في حياته ووجوده وهو لا يملك الا هذه الدموع التي يفزع اليها كل مااعتصر قلبه الجريح وناجى روحه الحزينة.

كانت ذكريات الرحيل عزيزة على نفسه، وهي تقترن بالعواطف الحزينة، وتفصح عن اللواعج الحادة وقد امتدت به هذه الذكريات لتحلل اجزاء الرحلة البعيدة. وتستدق في اوصافها المترامية، وتقرأ في حركتها الرتيبة طوالع الصمت الذي عاش في نفسه، وتألق في تصوره للقاءاته...

كانت الصورة التي اختارها لموكب الرحلة بداية لحديث الشاعر عن همومه، ومعاناته واحواله واوضاعه، لانه وجد في هذا الحديث استجابة وتلمس في استثاراته مجالات للاعراب عن دواخله المزدحمة، واعماقه اليائسة، المغتربة، وعلى الرغم من قسوة الذكريات التي طوت حياته الا انه كان يجد في بعضها

صوتـا من اصـوات الحنـين المـؤنس، ويقرأ في بعض صفحاتها الـوانـا من الـوان الـزهو النفسي والاعتداد المتفائل وهي تقتر ن بمـواقـع عزيـزة على نفسه، وتذكر في اطار احداث رافقت ايام متعتــه وشبـابـه وان كانت ملامـح الـدمـوع تغطي زوايـا تلك الذكريات والعيون الذارفة او المتحدرة تغمر احلام تلك الرؤ ية وهو لا يملك الا مراقبة (سهيل) الذي وجد فيه اشعاعات نافذة تزاحمت فيهـا صور الجمال وتداخلت بين صفاء بريقها قسمات الحب وتعـابـير الشـوق حتى اصبـح سميرا له لا ينقطع عن وصله في آخـريـات الليالي ولا يبتعد عن مراقبته في النهايات الساكنة وقد اشتـد به الـوجـد واتضحت في تصوراته مقاطع المرتفعات وهي تقف شامخـة وانحـداراتهـا وهي تسيـل رخيـة هادئة لتنبسط في اعـماق واد ممرع وكـان لزامـا عليه ان يمهد لما حاول التعبير عنه بحـركـة الـرحلة واهتـزازات العيس وهي تنـدفع في سيرها وقد تَصَبَّبَ عرقهـا فكـان ليـلا اسود. . . ليصل الى حديثه (ميلاء الخـمار) التي حاول ان يضفي عليهـا من اوصاف الجمال احسنها ومن بدائــع الحسن اروعهــا وكــانت سمــة البيـاض واضحـة في اوصـافـه فهي (شموس الصبا) و(عذبة الثنايا) (يشبهها الرائي بيضة) (ورأت ورقاً بيضاً) و(لن يستهيم الخرد البيض كالدمىٰ) ولا بد ان يقـتر ن هذا التكثيف اللوني في اوصـافـه وهو يتحدث عن هذه المــرأة بعـوامـل نفسيـة واضحـة وجـدت في البيـاض

انسجاما وائتلافا وعرفت في هذه الخصائص المتداخلة قناعة ذاتية ورضى وجدانيا مريحا. وفي هذا الجو الجمالي الهادىء، والسلاسة الذوقية النقية، كان حوارها وهي تتساءل بعفوية عفيفة عن اوصافه التي حمدت لها حتى تمنت كل واحدة منهن ان يكون لها.. وهنا كانت تترسخ رغبة الاحساس بالراحة وهو يضفي على نفسه (من خلال هذا الاسقاط) اوصافا تمثلت له كافية للاستلطاف او قادرة على انتزاع الاعجاب او موجبة للحمد والثناء وكأنه وجد في هذه الفتاة وسيلة لتمرير الصفات التي يريدها. وتعبيرا عن دواخل نفسه التي كانت تلح عليه لتجسيدها وفق التصور المقبول، والشكل المناسب. وقد صاحب هذا القول ضجيج صوتي وحركات سريعة تمثلت في صلابة الاخفاق وشدة الوطء وتطاير الحصى والميلان من شدة الجذب والجنوح. وهي امواج حركية وايقاعات متوالية استخدمت باتساق ووضعت بمهارة واختيرت بتوافق نغمي رتيب. وايحاء فني مبدع لتأخذ الصورة موقعها، وتتحدد زواياها المنظورة في اللوحة الفنية والقصصية التي وضع لمساتها منذ مباشرته في القصيدة واستخدم لكل جزء من اجزائها ماوجد فيه القدرة على الايضاح فهو في نظرهن تمتلكه عجرفية وجفاء تميل به الدنيا ويغلبه الهوى ويستمر في الاوصاف التي يمكن ان تجد فيها المرأة مجالا للاعتراض وينتهي الى الموعد المحدد الذي

يلتقي فيه ولا يغادره الا بعد هتاف الديك الذي يعلن انبلاج النهار وانكشاف الصبح بعد ان تزول اثار اللقاء الاسحب ريط ارتسمت علاماته وبقية ملامح لبصمات حواشي وذيول ويتسرب العاشقان دون ان يشعر بوجودهما احد وعندما تتبادر الهواجس الى النفوس ويحيق الظن لم يجد العاشقان الا الحلف لأنكار ماظنوا بهما ويصنع هذا الصنيع العذال الذين استبد بهم الشك واستغرقتهم الظنون. وهنا تختلق الحجج لتبرير الموقف وتستحضر الاعذار لدفع التهمة واسقاط الحجة فالشاعر احب بحسه وأخضع قلبه لهذا الحس وتحدث عن اعجابه وفتنته بجمال المرأة هذا الاعجاب حتى انتهى الى تقديم الصور المحببة التي يمكن ان تقدم وافرط قبل هذه الى الاعجاب، حتى تحولت الصورة في ذهنه الى حقيقة اوشك ان يراها في ظل اعجاب تظهره المرأة وعتب تسوقه في ثنايا حديثها، وكلف يكاد يجعلها متهافته عليه في غير تحفظ ولا تحرج وتهالك شاركت فيه الأم التي حاولت التستر على ابنتها وجران العود الذي حاول ان يمسح اثار ليلته هذه لم ينس ركنا من اركان هويته التي يعرف بها وهي مسواكه الذي سيصبح اداة من ادوات التعريف، ودليلا من ادلة الثبات.. ولا ينسى وهو في عُمرة هذه الاحلام حديثه عن اقباله متخفيا وارتقاءَه الاكام وركوبه ماغلظ من الارض خوفا من اكتشاف أمره وحرصا على موعده الذي قطعه

على نفسه وتصويره لصويحباته وهن يمشين الهوينا تهاديا ليصلن الى النمير ي (الذي اصبح عند ابن ربيعة (القرشي) وقد استقر (بدارة رمح) ظالعا كسيرا لا يبرح مكانه من حبهن حتى ادركته بعد تخوف فحملته ووضعته في مكان تعزف في ارجائه الجن . . وهنا كانت الفرصة مواتية ليحدثنه ويلتقين به ويطلبن منه ان يتمتع (ليلة اليأس) لانه لا يمكن ان يخلص من اثنتين الرجم والقتل بالسيف بعد ان احرزن مجزّ مآزرهنّ بالعفة فبات قعودا يتجاذب اطراف الحديث ويتبادل الذكريات حتى الصباح لم يعرف للنوم طعما ولا للهجوع موطنا وقلبه يضطرب من الخوف كأنه قطا وردت الأشراك فنشبت فيها، وكأنّ الندى يرش الوجوه والرذاذ الساري يبلل القسمات المشرقة وفوح المسك يملأ جوانب المكان وهن ينازعن الحديث ويجاذبن الذكريات لذيذة رخيمة، ومهموسة رخية تزينها العفة وتغمرها الرقة وفي هذا الجو الخالد تؤخذ متع الحياة لمن يستطيعها حتى اذا اسفر الصبح وبادر ضوؤه ودبت قطا البطحاء وهي تتحرك ببطء لتدرك اعجازا من الليل بعد ان اقام العابد صلاته في أمن الى ديارهن وهن يتمنين ان يكُنّ ترابا او تخف الارض بالناس ولم ينس الشاعر وهو في زحمة هذا الحديث (المشرفي الذي ضاجع امرأ القيس) حتى بادر الى ذكر الرماح التي تحسم بين قومه وقومها وهي الصورة التي تأثر بها عمر بن ابي ربيعه حين

قال (السيف ينال تأثرا فيثأر) . . .

وتنتهي اللوحة القصصية التي اراد جران العود أن يقدمها وقد أحاطها بصياغتها الشعرية ومرر من خلال ابياتها احاسيسه المتأججة وعواطفه الجياشة وحاول ان يعطيها من دواخله ومعاناته ما جلل زهوها وأضفى عليها من اعماقة ما كساها لونا نفسيا متحركا ووجهاً انسانياً رائعاً .

فالقصة عند جران العود تأخذ امتدادا متميزا من حيث التركيب والاتجاه وقد اعدّ لها الشاعر وسائلها المطلوبة واصباغها المناسبة وحدد زواياها المثيرة واجواءها الشعرية المهيئة .

وجران العود الذي حدثنا عن قصته مع حبيبته كان يشد اسباب الفن الشعري بين فترتين متواصلتين ويدخل فيها من دواعي التأثر واسباب المتابعة . مايجعلها اقرب الى النفس وابعد عن التهتك والصق بالعفة ، فقد وقف امرؤ القيس في قصيدتين طويلتين من قصائده عند مثل هذه الحالة فحدثنا في الاولى عن صاحبته التي زارها فقضى الليل معها وذكر زوجها الذي سخر منه ووقف عند حديثه عن سيفه الذي ضاجعه فقال :ـ

يَغُط غطيط البكر شد خناقه

ليقتلني والمرءُ ليس بقتّال

أيقتلني والمشرفي مضاجعُي

ومسنونةٌ زرق كأنياب أغوال

وحدثنا في الثانية عن مصاحبته فقال : ـ

وبيضة خدر لا يرامُ خباؤها

تمتعت من لهوبها غير معجل

تجاوزت أحراساً واهوالَ معشر

عليّ حراصٍ لو يشرون مقتلي

فقالت يمين الله مالك حيلةٌ

وما أن ارى عنك العماية تنجلي

ووقف عمر بن ابي ربيعة عند قصيدة قريبة من هذا فحدثنا عن صاحبته التي قضى معها الليل حتى اذا اسفر الفجر وحاول ان ينصرف كان اشفاقها عليه واضحاوخوفها من الفضيحة باديا وكان حذرها من اهل الحي يدفعها الى ان تحتاط للمسألة بما يخفي اسبابها ويمحو اثارها فجاءت على لسانه قصة شعرية محبوكة تداخلت احداثها وانتظم سياقها وحدد مكانها وزمانها وبذل الشاعر جهودا في استدراج القارىء لينتهي به الى الحقائق التي حملته على استكمال الحوار المناسب

فقلت أباديهم فاما أفوتهم

واما ينال السيف ثأرا فيثأر

فكان مجني دون من كنت أتقي

ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وجـران العـود الـذي اختلف في عصـره حتى امتـد هذا الاختـلاف بين الجـاهليـة والعصـر الاموي كان جسرا لايصال هذا الفن وربـما كان شعـراء آخـرون لم تقف الـدراسـة عندهم كانـوا متأثـرين بهذا الاتجـاه ومعـبرين عن ذات الاحسـاس ومبـدعـين في هذا الضرب القصصي من الشعر ولعل الدارسين قادرون على ربـط هذه الجسـور وتحليـل تلك المحاولات لتقدم نمـوذجـا جديـدا من هذا اللون الادبي الـرائـع الذي وجد فيه الشعـراء قنـاة لتسـريب احـاسيسهم ومتنفسـاً لتفريج اشواقهم وهمومهم وفنا لاحتواء قدراتهم وابداعاتهم . . .

ومـع اسـماء النسـاء تأتي مجمـوعة من الاسماء الاخرى التي كانت لها مواقـع في حيـاتـه منهـا (ابن روق) الـذي انقـذه من قبضـة ضرتيـه اللتين امسكتا به وهو يكرر اسمه ثلاث مرات في بيتـين وهي اشـارة تؤكـد دوره الـواضح في فض النزاع وايقاف المشاحنات التي اوشكت ان تودي بحياة الشاعر. ويسكت عن ذكـره في بقيـة شعـره ومنها (معاوية بن بكر) الكلابي الذي عقر ابـل رجـل من بني نمـير فوقـع بينهما الشر فقال ابياتا يهدده فيها ويهجوه ويذكر امه (الناقمية). وحمل بن كوز الذي اشار اليه في اربعـة اشطـار من الرجز. وتنقطع اخبار هؤلاء وغيرهم في بقية شعـره، امـا لقبـه فقد جاء على ذكره في ستة مواضع اثنين منها جاء مفـردا بلفـظ (جـران) واربغة مضافا الى العود. ولا ادرى

سبب اختيار واحد منها لتلقيبه به دون المواضع الاخرى التي اتى على ذكرها وربما تعكس لنا ظاهرة تكريره لهذا اللقب اعجابه به وبنفسه، وحبه له استغراقة لذاته المتداخلة فيه، وانصرافه الى الزهو والتسلط الذي اقترن بالسوط بعد ان وجد فيه اداة للصلاح ووسيلة للعقاب وسببا من اسباب استرداد وجوده الضائع في زحمة الضرب الذي تهاوى عليه من زوجاته ولعله اراد ان يؤكد ذاته الضائعة ووجوده المستباح فكان هذا اللون النغمي المتكرر في ابياته بهذا الشكل. . ومن الغريب ان يكون الحاحهُ تقصيرا عليه دون الاشارة الى اسمه وهي حالة يمكن ان تكون هي الاخرى عاملا من عوامل هذا التأكيد.

وعلى نحو مانرى عند الشعراء القدامى نرى عند جران العود ولعا طاغيا بوصف الرحلة، واعجابا واضحا بمسيرها وهي تتهاوى في بطون الوديان اوتعلوحوا في الاكام وهوولع يأخذ في شعره الحالة التقليدية التي عرفها بقية الشعراء وقد يأتي هذا الوصف بعد مقدمة طللية سريعة تختصر فيها الصور المألوفة وتتجاوز الحالات المعروفة الطويلة ومتابعته لقافلته المسافرة وكان حرصه يشتد عند ذكر اسماء المواقع التي تمر بها اوتنزل قربها حتى ينتهي غرضه منها في الصورة التي يريدها منها وهي بداية القصة الشعرية التي مهد لها بهذه المقدمات التعبيرية. وقد تجاوزت هذه المواضع خريطة جغرافية واسعة تحركت من (المدينة) الى

(سـرو حمير) الى (ذات السـلاسـل) و(دارة رمح) ثم (غرب) و (نجـران) و (كـآبـة) حتى (وادي سنام) وبلغت اكثر من ثلاثين موضعـا وهضبـة وجبـلا ومـاء، وهي مواضـع زرع في ربـوعهـا ذكـريـاته العزيزة، وخلد فيها أيامه الحلوة، فعاشت في ضميره وجـودا متحـركا، وكانت في تاريخ حياته صوتا مُردّداً، وتسربت الى شعـره وقصصـهِ الـوانـا وخيـوطـا متماسكة تشد بين المكان والحدث، وتوصل بين الذكرى والواقع . . .

ان صورة المقدمة الغزلية التي حاول الشاعر فيها ان يتحدث عن مجمـوعـة من الحالات النفسية غير المستقرة، في ثنايا ابياتها تجربة يائسة الى الحد الذي انعكس على واقعه الحزين، تؤكد صوتـه الـذي اراد له ان يجد صداه في واقع المقدمة التي ارتكزت في كثير من مفاهيمها على البناء التقليدي واعتمدت وجها من وجـوه العـواطف المصـاحبـة لتلك المقومات، وقد حاول بعض الشعـراء استغـراق احـداثهم لاوعيـة تلك الصـور التقليـديـة متخـذين من قنـواتهـا مسـارب للتعبـير ومعبر ين عن تطلعاتهم الحـادة من خلال تلك المسـارب، وعلى الـرغم من محاولات التفسير التي خضعت لها تلك المقدمات فان محاولات استخدام عمليـة تحليـل المفـردات المستخـدمة، وتجميع الصيغ التي كان الشعـراء يتنـاولـون في اطـارهـا معالجة الحالات فان الاوضاع النفسيـة التي تختفي وزاء التقليـد المتعارف عليه تبقى بعيدة عن

التنـاول لخضوعها في كل تحليل الى الظاهرة العامة، واختفائها في حومـة الصـراع المحتـدم الـذي يطبق على الشـاعر وهو يعد نفسـه لاكـمال هذا البقـاء فجـران العـود الـذي باشـر الموضوع بخيبتـه التي ترتبت على اعـلان صوتـه دون مقدمة، ويأسه من مظـاهـر الجـمال التي حصـرهـا في اسـترسال الشعر او الترائب الـواضحـة اوزهـو الشعـر الاسود الذي تكشف عن صاحبته او الـذوائب التي امتـدت لترسم صورة الجـمال المتمثل في استطالة عنقهـا، كل هذه الحـالات تدفـع الانسـان الى ان يقـدم اعـز ماعنده وهو في حالة الذهول من المباهج، هذا الانسان تتبدل في عينـه الصـورة لتتحـول الى معـايب متراكمـة، والوان باهتة، وصور معيبة.[1]

ان هذه المحاولة ربما تمثل اتجاها من اتجاهات البناء التقليدي وتعطي صفحة من صفحاتها التي انفرد بها بعض الشعراء وهـ يعـبر ون عن وجـدان ذاتي ويطرزون بدايات قصائدهم بصور من المعاناة التي وجدوا التعبير عنها بهذه الحالات قناة من قنوات التعبـير، قد تكـون المقدمة التي افتتحت بها القصيدة مستوحاة من المعاني الحقيقية، وقد تكون هي الحقيقة التي دارت في ذهن الشاعر وهو يتحدث عن نفسه ولكنها ـ ومهما اختلفت الدوافع ـ ترسم حالة من حالات التأزم النفسي الذي كان يستحوذ على الشـاعـر وهو يدخل المدخل، ويحدد لنفسه هذا القانون الحياتي

لواقـع مريـر تجرعـه قانعـا، وتخلى عنـه بعـد ان اتضحت بواد اخفاقه، وتجسدت حالات معايشته . . .

وقـد حاول ان يربـط بين هذا الاخفاق وبين صوت الغراب الـذي باشـره يوم راح بركـاب هذه المـرأة جاريـا، وهي محاولـ للايحـاء بجـو التشـاؤم واحاطة بالاحباط الذي باشر ادخاله في هذه المحـاولـة ووجـد في استخدام الجناس وسيلة لتوليد المعنى وسببا من اسباب التضاد لاعطاء اللفظة حجما اكثر امتدادا من حجمهـا، واكسـابهـا لونا من المجانسة الدلالية الحية وهي وجه آخـر من وجـوه فطنة الشاعر لبراعة مثل هذا الاستخدام الموفق بعـد ان وجـد في العقـاب عقـوبـة وفي الغراب غربة وقد اعتاد الشـاعـر على ادخـال قصصه الشعري من خلال مقدماته التي تمهـد لهذا اللون بما ينـاسبه وبعد ان يهيء الادوات القادرة على استيحـــاء المـوقف المطلوب، والحي هو المكـان الـذي يجد فيـه طريقـا لهذا القصص والمـرتكـز الذي تتحرك فيه بقية الاحداث وقد يوغل الشاعر في بعض هذه الصور ايغالا يوحي بالتفاصيل الـدقيقـة التي يتحـدث عنها وهو بذلك يخرج عن اطار الشعراء الاخـرين الـذين وقفوا عند الصور الكبيرة او اللوحة المتكاملة، كما صنع امرؤ القيس او غيره من الشعراء، فجران العود يتخذ من ذكر احبته وسيلة لبث الحياة في القافلة المتعبة التي اخذ النوم يداعب جفـونهـا، وتمكنت سنـة النعـاس بها فتراخت اوصـالها

واستبد بها الكسل ويجد في هذه الوسائل مسارب لهمومه المضنية، واحزانه القاتلة وفراقه الممض، فالدموع التي بقيت تترقرق في عينيه لم تستطع الحفاظ على حالتها هذه وانما لج بها الانحدار فكانت صورة الحنين واللوعة واليأس والحرمان والحيرة والشكوى تتراءى في كل وجه من وجوه هذه القصائد وعند كل لوحة من لوحاته الفنية التي تنبض بحيويته الدافقة ونزوعه الانساني، واكثر ماكانت النفحة الباردة التي تمر على وجهه لتزيل عنه عناء السفر ووعثاء الطريق، او الحلم الساحر الذي يبعده عن مهالك الوديان الموحشة والمتاهات المقفرة ليقرب له المسافات البعيدة ويلغي امامه الابعاد المتناهية التي تتراكم فيها المخاوف وتزدحم بين ثناياها المهالك ـ في هذا الجو تبدو صورة الاحبة التي حاول الشاعر تقريبها ليأخذ قسطه منها عناقا يرد اليه بقايا نفسه وميلا يجد في حركته تعبيرا وجدانيا وانثناء تطوى له الضلوع ولكن لم تكد هذه الحالة السريعة توشك على الانتهاء بعد ان نادى المنادى حذار الصبح وبعد ان اوشكت خيوط الفجر تتسلل رخية في جسد الظلام الممتد لتمزق اوصاله وتعيد لهذه الحياة نورها من جديد. . . هذه الحياة لم يجد فيها الشاعر الابداية لانهاء سعادته واستدرارا لدموعه دون ان يزيد على الليل ليلاً ولم يخلق له نهاراً لتظل استاره الكثيفة تطوي حبه الصامت وتلف احاديثه التي لا تنتهي وذكرياته التي لم تستوعبها

لحظات اللقاء السريعة.

ويقف جران العود في بعض قصائده وقفة الشعراء التقليديين الذين استبد بهم الحزن وهم يتابعون احداث الدهر، وما تفعله في الطلل العافي والرسم الدارس والربع الخالي، ويتطلعون الى اثاره المكتوبة والمسطورة، ولم يحاول التخلص من الصور التي اتصلت بهذه الاطلال والتنكر لها واستعجامها واثارها التي تشبه بقية الكتاب في الحجارة او الوشوم والنقوش المحفورة على الايدي وقد برز سوادها ثم ينتقل الى الخود التي تجر ثيابها فتترك آثارها على وجه هذه الديار. . .

واذا كان الشعر العربي قد احتفظ بنماذج خالدة من روائع الشعر لما حملت من صدق العاطفة وروعة التعبير وخلود الوفاء فان جران العود قدم لنا اضافة جديدة من هذه الاضافات وهو يصور روح التمازج التي تعتوره ويلتقي بمن يحب ويبدي نوازعه العاطفية التي تطويها خوافقه ويخفيها قلبه المتعب. حتى يتحولا في عرف الهوى الى قتيلين يتواصلان حياة ويتحدان ذاتا لينشرا في الاخرة عاشقين خالدين وفاء وتضحية ويرتسمان وجها طاهرا ونموذجا عفيفا. . . وهو يرقى في بعض قصائده الى مرتبة العذريين ومن الرواد الذين حملوا راية الحب العذرى لما قدمه من صور جديدة والوان زاهية ونماذج رائدة وتراكيب

شعرية متقنة.

كان الفراق على الشاعر شديدا بعد ان شهد لواعجه وعانى مرارته وكانت صورته تتجسد في ذاته حزنا مؤلما، تتصدع له جوانحه وتتحرق بسببه كبده ولم يجد حيلة لكتمان لوعته واخفاء حيلته الا بالتقاط الحصى والانصراف الى رسم حيرته والاستغراق في دوامة الحيرة هذه والانقياد لحالة التداعي التي تحكمت في نفسه والانفلات من منطق التعقل الذي حسر عنه فانسابت حركة اصابعه غير منضبطة وتكررت خطوطه عميقة فوق آديم الارض وقد استدارت في حركتها دوائر لا شعورية وامتدت في تقاطع مستقيماتها اشكال من الخطوط المبهمة. التي كان يرى في طبعها ووفق هذه الصيغة حالة من حالات الرضى، ووجها من وجوه القناعة ليدفع عنه حالة البكاء الداخلي، ويفرج عن نفسه دموع الفراق المؤلم الذي تحول الى حالة من الذهول غير المنظور والتراخي غير المستقر/ القطعة (٣١ - ٣٢).

ولم تكن اسماء المواقع في شعر جران العود اسماء مجردة، اتي على ذكرها مراعاة لتقليد فني وانما كان ذكرها مقترنا باحداث عزيزة على نفسه، قريبة الى معاناته وهي حالة توثق صلته بها، وتجدد حياته بذكرها وتمنحه لونا من الاستلهام الشعري الدافق وهو يذكرها في حالة التشوق والتذكر والتجسيد وكما كانت ترسم

حركتـه وهـو يجوب هذه المـواقـع والميـاه والهضاب من نجد التي شهـدت اعـز ذكـريـاتـه وعـرفت الـوان حبـه وأحداث قصصه الشعـري وهـو يتحـول الى عاشق وجد في هذا القصص صورة حيـةً من صور حبـه الـذاتي الخـالـد . . . . وهي شواهـد ثابتة وشخـوص حادة في الاستلهـام والمعـايشـة لانهـا ـ وكما يتصور ـ عاشت الحـدث بابعـاده ، وتحسست المشـاعـر بقوتها ، واقترنت بايـامـه الخـالـدة وهو يتمتع باسعد اللحظات ويعبر عن اعمق المشاعر الانسانية النقية . . .

وقـد حرص الشـاعـر على ان تكـون موصوفاته مستمدة من بيئتـه شأنـه شأن بقية الشعراء ولكنه في بعض الاحيان يستغرق عمقا اوسع في هذا الاستخدام ففي قطعته الاولى ، يشبه الشعر الاسـود بالحيـات والذوائب باذناب الخيل وسيرها بسير الظليم المطرد وصوتها صوت الغراب وتسلطها تسلط العقاب وفريستها مثـل ثعـالب (أهوى) وفعلها فعل الغول او السعلاة وتغدو غدو الـذئب وتتطلع تطلع البـوم واذا سرحت شعـرهـا كان مثـل العقـارب وكـانت اظفـارها كمخالب العقاب ، ومنسمها منسم النعامة وهي اوصاف توحي باليأس المرير الذي كان يعانيه وهو يتحـدث عن هذه المـرأة التي لم تترك له مجالا للحـديث عنهـا بما يتناسب ودورها الذي تقدمه في الرعاية والتربية والمشاركة الحياتية .

ان هذه الصـــورة التي قدمهـــا لم تحجب عنـــه صورة المـــرأة الصـالحـة التي تملأ البيت بهجـة، وتنشر الحب رعاية، وتضفي من صفـائهـا وعطـائهـا مايجعله روضة ندية تنساب في حدائقها اطـايب المحبـة، وتستظـل بافيـائهـا القلوب المتعبة وهنا كانت تتجلى قدرة الشـاعـر في التعبير عن هموم ذاتية واجتماعية قل ان نجد امثالها عند بقية الشعراء وهي صورة يمكن ان تضيف الى دراسـاتنـا الاجتـماعيـة لونـا من الوان العلاقة بجانبيها السلبي والايجـابي لتكـون وثيقة من وثائق الشعر التي عبر فيها عن واقع الحـال، وحـدد دقـائق العـلاقـات التي أحكمت بنـاء الاسـرة والعائلة والمجتمع في تلك المرحلة.

ان استخـدام الشـاعـر لاسـماء الكواكب ربما يرتبط بظواهر تجريدية تتعلق بصورة هذه الكواكب في نفسه او رواسب عاشت في مخيلتـه وكـان لمكـانتها اثر في تعظيمها واكتسابها وبُعداً متميزا تمثل المعاني التي ادتها والرموز التي عبرت عنها.

والصفـات العـديـدة التي وصف بها الحـديث عن (سهيل) فالثـريـا كانت لها صلات قائمـة مع الكـواكب الاخـرى وقـد لازمتهـا في بعض الاشـارات وعـبرت عن هذا التـلازم بمعاني الخصب والعطاء والغنى والثروة التي كانت ترمز اليها، ومن هنا كان الاهتـمام بالثـريـا والجـوزاء والسـماك والمجـرة لما تبعثهُ هذه الكواكب في حياتهم من ومضات امل ودفقات حياة وما تثيره في

نفوسهم من انطباعات اخذت مساحتها في تصورهم الذاتي لهذه المنظورات وهي تتألق بهجة اوتتحرك دلالا اوتلمع زهوا واختيالا وتؤشر جهة، ولا بد ان يكون جران العود قد وجد فيها وسيلة تعبيرية تمازجت فيها روحه العاشقة واتفقت في صورتها الفريدة وعطائها الانساني عذريته وعفته لتلتقي في الفضاء الكوني المتسع وتتحد في خواطره العذرية النقية ويوفق الى استخدامها توفيقا عاطفيا حادا.

وقد استطاع جران العود ان ينتفع من الرمزية التي بقيت حالاتها راسخة في ذهنه والمجاز الذي وجد فيه وجها من وجوه التعبير فخضع لسحر بعض الفاظه وكلماته واستجاب لنداء ماورثه من معتقدات، وتقبل انماطا اسلوبية اخذت احجامها في تصوره الكوني.

ويأخذ الفخر في شعره جانبا آخر عندما تشتد في نفسه سورة التحدي وتحتدم نزعة الاعتزاز وهو فخر لا يخرج عن الصور المالوفة في هذا الباب ولا يتجاوز المعاني التي وقف عليها الشعراء وان كانت صوره قصيرة محدودة وقد تأتي في سياق قطعة اوفي ابيات قصيرة.

واستعمال الجناس في شعره ظاهرة تدل على استخدام الشاعر له، وان هذا الاستخدام يمنح اللفظة نغما موسيقيا متشابها ونمطا فنيا متقاربا من حيث الاداء فالالفاظ لم تعد

تؤدي دلالاتها ومعانيها وفق الصيغ المعتادة، او اطار المعاني المحددة، وانما بدأت تطمح لتؤدي دلالة أخرى، وتتجاوز لتعبر عن صيغة اوسع وهذا يعني انها لم تعد تستعمل للمعنى الموضوع او تقدم الصورة المعتادة والمألوفة بل امتدت مساحة اللفظة لتشمل محيطا اكبر، وتقاطعت دلالتها لتصبح حالة متحركة من حيث الاستخدام والتعبير، بعد ان اصبحت حالة تغيير اللفظة تكسبها وجها متجددا، وتمنحها علاقة متطورة تكشف فيها عن عمق دلالي وتحرك في حروفها اصواتا متآلفة.
وقد وجد الشاعر في هذه الخصائص وجها متغيرا للحروف التي تستخدم في اداء واحد، والالفاظ التي يمكن ان تحمل من الصور ما يعكس الوحدة المعنوية لهذه الالفاظ بعد ان تتولد منها اشكال جديدة للافكار.

فأما العقاب فهيمنها عقوبة

وأما الغراب فالغريب المطوح

فالشعراء ادركوا سر صنعتهم وهم يختارون التراكيب وعرفوا زخرفتهم المعنوية واللفظية وهم يقلبون اللفظة ويعرضون لمعانيها، ويباشرون ما أتلف منها وبهذا كان الشعر هندسة فنية، اشتبكت فيها العناصر، وتآلفت في اطارها هيئات التناسق، وتوحدت في نطاق مناهجها اوجه الزخرفة وانماط الاوصاف، الى جانب الجرس الموسيقي الذي يتركه توالي الحروف،

والتراتب النغمي الذي يطبعه تكرير الايقاع الثابت.

ان احساس الشاعر بقدرة الالفاظ والكلمات على اداء معنى اكبر من المعنى المحدد وادراكه لاستعمالها استعمالا اوسع من المجال الذي حصرت فيه وتجربته في ايجاد صورة التضاد من التقاطع الحاصل في ايراد الدلالة الواحدة كان يدفعه الى هذا الاختيار ويعاوده كلما وجد نفسه بعيدا عنه لاحياء الحركة في اللفظة، واشباع الرغبة في ايجاد المعنى المتطابق في حدود الحروف المتقاربة، وهي اشارة اولية من الاشارات الواضحة لتوجيه اهتمام النقاد والبلاغيين للوقوف عند هذه الظاهرة التي اصبحت واسعة الانتشار في القرن الثاني والثالث الهجريين، واتضحت بعض معالمها عند ابي تمام وجران العود كان واحدا من اولئك الشعراء الذين استثارهم هذا الحس اللغوي وهم يقلبون اللفظة، ويحسنون استعمالها، ويوجهون دلالتها الى الموضع الذي تجد اللفظة فيه نفسها قادرة على العطاء.

ظهرت الطبعة الاولى لديوان جران العود النميري رواية ابي سعيد السكري سنة ١٩٣١ واخرجته دار الكتب المصرية باعتناء احمد نسيم، واعتمدت في تحقيقه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٧ أدب (ش) خطتها يراعة العلامة اللغوي المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي ـ وهي كما يقول المحقق ـ مضبوطة ضبطا حسنا، ولم

يجد فيها ـ بعد التحري ـ من المآخذ الا ماند عن القلم، وزاد من الشرح والتفسير مافك غموض بعض الفاظها. . .

والنسخة الخطية ـ كما يبدو ـ نقلت عن نسخة محفوظة في مكتبات تركيا، وقد وفقني الله للحصول على هذه النسخة المحفوظة في مكتبة ايا صوفيا برقم ٩٧٨ وقد كتب في اعلاها ديوان النمير ي تأليف ابي جعفر وعنوان طرتها ديوان شعر جران العود النمير ي صنعة ابي جعفر محمد بن حبيب رحمه الله، رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري عفا الله عنه، وعليها وقف السلطان محمود ولم يثبت عليها تاريخ. والنسخ جيدة كتبت ابيات الشعر بخط الثلث وكتب الشرح بقلم النسخ الجيد المشكول وتقع في ثمان وستين ورقة، وقد اتخذتها اصلا كما وجدت خمس قصائد من قصائده الطويلة (اللاميتين والحائية والفائية والرائية) وتعداد ابياتها مئتان واربعة وعشرون بيتا في منتهى الطلب لابن ميمون وهي كما يقول المؤلف منقولة من مجموع شعره لانه لم يخل بذكر احد من شعراء الجاهلية والاسلاميين الذين يستشهد بشعرهم الا من لم يقف له على مجموع شعر ولم يره في خزانة وقف ولا غيرها.[1]

---

١ ـ محمد بن مبارك. منتهى الطلب، الورقة/٦

وهـذا يعني ان هذه القصـائد التي تشكل ثلثي ديوان الشاعر وقعت في اختيـارات محمـد بن مبـارك بن محمـد بن محمـد بن ميمـون وان هذا المجمـوع يعـد نسخـة آخـرى من نسـخ شعر الشـاعـر التي اعتمـدتهـا في النشـر وقابلت عليها نسخة الديوان المطبوعة وقد وجدت اختلافات بينهما.

ان طبعـة الـديـوان التي مر عليها نصف قرن اصبحت نادرة واصبـح العثور على نسخة منها متعذرا حتى بالنسبة للمكتبات العريقة وهنا كانت الاسباب لاعادة نشر الديوان موجبة والحجج قائمـة بعـد ان وفقت للعثـور على النسخة الاصلية التي نقلت عنهـا نسخـة دار الكتب المعتمـدة في طبعـة الديوان الى جانب الانتفاع من نسخة منتهى الطلب.

كان لابـد من الاشـارة الى ان الشـروح المـوجودة في هامش الديوان هي الشروح التي صنعها ابو جعفر محمد بن حبيب وقد اجتهـدت في هذا المـوضـع بعد ان اضفت اليها بعض الشروح التي اعتمدتها من المعاجم.

لقـد بقيت حيـاة جران العـود بعيـدة عن الـدارسـين حتى اصبحت فترتـه غير معـروفـة بعـد ان تأرجحت بين الجـاهليـة والامـويـة، وقـد اغفـل القـدامى التحـديـد، وجـاءت نسخة الـديـوان المطبـوعـة خالية من هذا التعريف الذي يكشف عن حيـاة هذا الشـاعـر، أو يدرس خصائص شعره أو يبين اهميته او

تأثيره في حركة الشعر العربي وقد حاولت الوقوف عند بعض ظواهره الشعرية التي تُعرّف به او تحدد على الاقل ـ من خلال التحليل مرحلته الزمنية او ابداعه الفني. وقد استطعت خلال متابعتي لحياته ان اجمع قطعا شعرية قد اخل بها الديوان وقد وقفت عليها في بعض المصادر القديمة فكانت اضافة جديدة الى قصائده المنشورة وهي تنشر لاول مرة ملحقة بهذا الديوان.

ان هذه الاعتبارات كانت محفزا لاعادة الحياة لهذا الشاعر الذي طوى ديوانه واغفلت حياته وابتعد عنه الدارسون وهو شاعر له طرازه الخاص وخصائصه الفنية البارزة التي تجعله في مقدمة الشعراء البارزين. والله اسأل ان يهدينا سواء السبيل لتعلو كلمة الحق ويرتفع صوت الامة التي قدمت عطاءها الخصب وزهوها الحضاري ووفاءها الانساني.

**الدكتور نوري حمودي القيسي**
**استاذ في كلية الاداب/ جامعة بغداد**
رئيس معهد البحوث والدراسات العربية
**١٩٨١/١٢/١**

# ديوان جران العود

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو سعيد الحسنُ بن الحسين السُّكّريّ البَصريّ:

قرأتُ علىٰ أبي جعفر محمد بن حبيبَ:

قال ابو جعفر: قال جران العَود النميريّ: قال ابو عمرو:

وكان جران العَود والرّحّال، خِدنين تَبيعين، ثم إنّهما تزوَّجَ كل واحد منهما. فلما اجتمعا، قال جران العَود:

١ - ألا لا يَغُرَّنَّ امرءاً نَوفَلِيَّةٌ
علىٰ الرأس بعدي او ترائبُ وُضَّحُ[1]

٢ - ولا فاحمٌ يُسقَىٰ الدّهانَ كأنّه
أساود يزهاها لعينَيك أبطحُ[2]

(١) قال: النوفلية: ضرب من المُشط. والترائب: عظام الصدر، واحدها تريبة، وهي موضع القلادة. وفي الخصائص ٢/ ٤١٥ والنوفلية: مشطة وهو اسم للهيئة من المشط ويراد به ضرب منه.

(٢) الفاحم: الشَّعَر الاسود، كأنه حيّات سود. ويزهاها: يرفعها، والابطح.: بطن واد فيه رمل وحجارة، والجميع: الاباطح، فأراد انها في الابطح لا تخفى ولو كانت في رمل او بين حجارة لخفيت.

البيتان في اللسان [نفل] وروايتهما..

ألا تغرّنَّ أمرأ نوفلّية
على الرأس بعدي والترائب وضّحُ

ولا فاحم يسقى الدهان كأنهُ
اساود يزهاها مع الليل ابطح

وقال صاحب اللسان: وكذلك روي يغرَن بلفظ التذكير، لان تأنيث المشطة غير حقيقي والنوفلية شي تتخذه نساء الاعراب من صوف يكون في غلظ اقل من الساعد ثم يحشى ويعطف فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه.

٣ ـ واذنـابُ خيـل عُلِّقَـت في عَقيصـةٍ
ترىٰ قرطـهـا من تحتـهـا يتطـوّحُ[1]
٤ ـ فإنّ الـفـتىٰ المعـروفَ يعطي تلادَه
ويـعطـي الـثّنـا من مالـه ثم يُفْضَـحُ[2]
٥ ـ ويغـدو بمشحـاجٍ كأنّ عظـامهـا
محاجـنُ أعـراهـا الّـلحـاءُ المشبّـحُ[3]
٦ ـ اذا ابتُـزَّ عنهـا الـدرع قيـل مطَرَّدٌ
أحَصُّ الـذُّنـابىٰ والـذراعـين أرشـحُ[1]

(١) اراد الـذوائب شبهها بأذنـاب الخيـل في طولها. والعقيصة: ما جمع من الشعر. كهيأة الكبّة والجمع: العقاص. ويتطوح: يضطرب فأراد انها طويلة العنق ولو كانت وقصاء لم يضطرب وقال غيره: هذا كما قال ذو الرمة
والقرط في حرة الدفرى معلقةٌ تباعد الحبل منه فهو يضطرب.
أي: حبل العاتق والبيت في ديوانه ٣٥/١ وحبل العاتق عصب وقيل بين العنق والمنكب.

(٢) ويروى: يحربُ اهله. أي بكثرة ما يعطى من الصداق.
والتلاد: المال القديم الذي ورثه عن آبائه وكذلك التليد.
والمتلد، والطارف والطريف. والمستطرف: ما استحدثه هو لنفسه وفي الديوان

(٣) مشحاج: امرأة سريعة المشي وهو عيب في النساء. والمحاجن الصوالجة. وكل معطوف محجن. شبه عظامها لاعوجاجها. وهزالها. بالمحاجن. واعراها: نزع عنها اللحاء. وهو قشرها. ويقال: لحوّت العود ولحيته. اذا قشرته. والمشبَّح: المقشور. شبَّحه: قَشَرَه. وفي الديوان ومنتهى الطلب. . ويغدو بمسحاج.

(١) ابتزَّ: نُزِعَ عنها. يقال: من عَزَّ بَزَّ. أي من غَلَبَ سَلَبَ. مطرَّدٌ: يعني الظلم طرده الناس. فنفر وهو اسجح ما يكون اذا نفَر. احصّ: لا ريش عليه. والذنابى: الذنب.

٧ ـ فتلك التي حكَّمْتُ في المـالِ أهلَهـا
ومـا كلُّ مبـتـاعٍ من الـنـاس يربَـحُ
٨ ـ تكـون بلوذ الـقِـرْنِ، ثُمَّ شمالُهـا
أَحَـثُّ كثـيراً من يمـيـني وأَسْـرَحُ(٢)
٩ ـ جرت يوم رحنـا بالـركـاب نَزُفُّهـا
عُقَـابٌ وشـحَّـاجٌ من الطـير متيَـحُ(٣)
١٠ ـ فأمـاّ العُقـابُ فهيَ منهـا عُقُـوبـةٌ
وأمّـا الـغـرابُ، فالغـريب المطـوَّحُ(١)
١١ ـ عُقـابٌ عَقَبْنَـاةٌ تَرَىٰ من حِذارهـا
ثعـالـبَ أهـوىٰ أو أشـاقِـر تَضْبَـحُ(٢)
١٢ ـ لقـد كان لي عن ضرّتـين عَدِمـنني

والذراعين: اراد، ساقيه وارشح: أمسح.
(٢) اللّوذ: الجانب. والجميع: ألواذ. تقول: تكون بجانب قرنها فتكون شمالها احث في الصرف من يميني أي أسرع. واسرح: اسهل والقرن: الصاحب، يقال: هو قرنه. اذا كان نظيره في الامور. والقتال. وقرنه في السن اذا كان ميلادهما واحداً.
(٣) الرِّكاب: الابل، وشحّاج: يعني الغراب. ويقال لصوته: النعيب والنغيق والشحيج، والزعيب. فاذا أسنّ وغلظ صوته قيل: يشحج ويشحج شحيجاً ويقال: نكد ينكد نكداً ونكوداً في شحيجه ومتيح: يأخذ في كل وجه وانما اراد انه يطير منه.
(١) المطوّح: المبعّد.
(٢) العقبناة: السريعة الخطفة. واهوى: ماءٌ لغني وقيل لبني حمان واشاقر: موضع، وتضبح: تصيح، يقال: ضَبَح الثعلب: يضبح ضبحاً وضُباحاً. ويروى:
عقاب عقبناه كأن وظيفها وخرطومها الاعلى بنارٍ ملوّح.
والوظيف: عظم ساقها والخرطوم. اراد المنسر، وملوّح: كأنه أُحرق بالنار. والبيت في اللسان [عقنب] و[لوح] وفي الديوان... عُقاب عقبناه...

وعـمّا الاقـي منهـما متـزحـزح

١٣ ـ هي الغُـولُ والسعـلاةُ حلقي منهـما

مُخَدَّشُ ما بين الـتراقـي مُجَرَّحُ[٣]

١٤ ـ لقـد عالجـتني بالـنّصـاء وبيتهـا

جديـدٌ ومن اثـوابهـا المسـك ينفَـحُ[٤]

١٥ ـ اذا ما انتصينـا فانتـزعت خمارهـا

بدا كاهـلٌ منهـا ورأسٌ صَمَحْـمَـحُ[١]

١٦ ـ تداورني في الـبيـت حتىٰ تكُبَّني

وعـيـني من نحـو الهـراوة تلمـح[٢]

١٧ ـ وقـد علمـتني الـوَقْـذَ ثم تجرُّني

إلـى المـاء مغـشـيّـاً عَلَيَّ أُرَنَّـحُ[٣]

١٨ ـ ولم أَرَ كالمـوقـوذ تُرجـىٰ حيـاتُـه

إذا لم يَرُعْـهُ المـاءُ ساعـةَ ينـضـح

---

(٣) الـتَرقـوتـان: العظـمان المشـرفان على أعلى الصدر. في نقرة النحر. والبيت في اللسان سعل وروايته . . خلفي منهما . . . مكدّح

(٤) النصـاء: الآخـذ بالناصية يقال: هما يتناصيان، اذا اخذ كل واحد منهما بناصية وانشد لابي النجم:

إن يمس رأسي اشمط العناص كأنما فَرَّقه مناصي.

والبيت في اللسـان [نفـح] وروايتـه . . . بالقبح وثوبها . . ومن اردانها . . وفي اللسان [مسك] وروايته بالشباب.

(١) ويـروى: بدا كاهـلٌ نهدٌ، اي منتصب صُلبٌ صمحمـح: الاصلع الشـديـد الغليظ وقيل الصُلب الشديد. والكاهل: مغرز العنق في الظهر.

(٢) يقول: المح العصا مخافة ان تضربني.

(٣) الوقذ: ان تضربه حتى تتركه وقيذا. والمرَنَّح: المائل كالمغشي عليه.

١٩ ـ أقــول لنـفسي أين كُنْتِ وقــد أرىٰ
رجــالاً قيــامــاً والــنــســاء تُسَبِّــحُ[٤]

٢٠ ـ أبِـا لغَوْرِ أم بالجَلْسِ أم حيث تلتقي
أما عِزُ من وادي بُرَيْكٍ وأبطح[١]

٢١ ـ خذا نصف مالي واتــركـا لي نصفَـه
وَبــيــنــا بذمٍ فالــتــعــزُّبُ أرْوَحُ

٢٢ ـ فيــاربِ قد صانـعت عامــاً مجرّمــاً
وخــادعت حتىٰ كادت العــين تَمْصَـحُ[٢]

٢٣ ـ وراشَـيْـتُ حتىٰ لو تكلَّفَ رِشــوتي
خليــجٌ من المــرّان قد كاد يَنْــزَحُ

٢٤ ـ أقــول لأصـحــابـي اسِــرُّ إليـهمُ
لِيَ إن لم تجمــحـا كيــف أجمَــحُ[٣]

٢٥ ـ أأتْــرُكُ صبيــاني وأهــلي وابـتـغي
معــاشــاً سواهــم، أم أفِــرُّ فأُذْبَــحُ

٢٦ ـ أُلاقي الخنــا والـبَرْجُ من أُمّ حازمٍ
ومــا كنــت ألــقىٰ من رزيـنــة أبْــرَحُ

٢٧ ـ تَصَــبرَّ عينَـيهــا وتعصِبُ رأسهــا
وتغــدو غُدُوَّ الــذئب، والبــومُ يضْبَــحُ[١]

(٤) يقول وقد نمشي عليّ فلا ادري اين كنت والنساء تسبح تعجّباً بما صنعتْ بي.
(١) غور: تهامة، وجلسٌ: نجد.
(٢) تمصح: أي يذهب ماؤها. (٣) أي: إن لم تهربا كيف أهرب.
(١) تصبر عينيها: تجعل حواليها الصَبر، وتعصب رأسها: تحابث عليه وتغدو تباكره بالشر.

٢٨ ـ تَرَيْ رأسَهـا في كلّ مبـدىً ومَحْضَـرٍ
شعـاليـلَ لم يمشـط، ولا هويُسْـرَحُ

٢٩ ـ وإنْ سَرّحَتْـه كان مثـل عقـاربٍ
تشـول بأذنـابٍ قصـارٍ وتَـرمَـحُ

٣٠ ـ تَخَطّـىً إليَّ الحـاجِـريـنَ مَذَلَّـةً
يكـاد الحـصـىً من وَطْئِهـا يَتَرَضَّـحُ

٣١ ـ كِنـانٌ عَفـرنـاةٌ إذا لحقـت به
هوىً حيـث تهويـه العصـا يتطـوّح[٢]

٣٢ ـ لها مثـل اظفـار العُقـابِ ومَنْسِمٌ
أَزَحُّ كظـنـبـوب الـنَّعـامـة أرْوَحُ[٣]

٣٣ ـ اذا انـفـلتَـتْ من حاجِـرٍ لحِقَـتْ به
وجـبـهـتـهـا من شِدَّةِ الـغـيـظ ترشـحُ

٣٤ ـ وقـالت تَبَصَّـرْ بالعصـا أصْـلَ أُذنـهِ
لقـد كنـتُ أعفـو عن جرانٍ وأَصْفَـحُ[٤]

---

(٢) عفرناة: جَرِيَّة، لحقت به، أراد: بي فلم يمكنه كما قال الشاعر:
ولقد اصابت قلبه من حبّها. اراد: قلبي.

(٣) يقـول: اظفـارهـا كمخـالب العقاب. والمنسم: طرف خفّ النعامة. والأزح المقوّس. والظنبوب: عظم الساق.
عجزه في اللسان [رضخ].

(٤) يقول: تَبصَّرْ كيف اضرب بالعصا أصل أُذُنه.

٣٥ ـ فَخَـرَّ وقـيـذاً مسـلـحّـبـاً كأنّـه
علىٰ الـكِـسْـرِ ضِبْـعَـانٌ تَقَعَّـرَ أملحُ[٢]
٣٦ ـ ولمـا الـتـقـيـنـا غُدوَةً طال بيـنـنـا
سِبـابٌ وقَـذْفٌ بالحـجـارة مِطـرَحُ[٣]
٣٧ ـ أُجَـلِّي إلـيـهـا من بعـيـد وأَتـقّي
حجـارَتَهـا حقّـاً، ولا أتَمـزَّحُ[٤]
٣٨ ـ تَشُـجُّ ظنـابـيـبـي إذا ما آتَـقيتُهـا
بهنّ وأُخـرىٰ في الـذؤابـة تَنْـفَـحُ[٥]
٣٩ ـ أتـانـا ابنُ رَوقٍ يبتغي اللهـوعنـدنا
فكـاد ابـنُ روقٍ بين ثوبـيـه يَسْـلَحُ
٤٠ ـ وانقـذني منهـا ابن روق، وَصَـوْتُهـا
كصـوت علاة القـين صلب صُمَيـدحُ[١]

---

(٢) أي: خرّ مغشياً عليه، مسلحباً: ممتداً، الكسرُ: الشُّقَّةُ التي تلي الارض من البيت، والضّبعان: ذَكَر الضباع: تقعَّر: انقلع وسقط املح في لونه.
(٣) مطرح: مبعد.
(٤) لا أتمزَّح: أي لا أقول إلا حقاً.
(٥) الظنبوب: أنف عظم الساق. وأُخرى: شجَّةُ أُخرى تسيل بالدم.
٣٥ ـ البيت في اللسان [سلحب] وروايته فخر جرانٌ.. على الدف ضبعان تقطر املح
(١) اراد ان صوتها شديد. كصوت وقع المطرقة على المعلاة.
قال ابن حبيب: كُلُّ صانع قين. إلا الكاتب.

٤١ ـ وَوَلَـىٰ به رادَ اليـديـن عظـامـه
علىٰ دقِـقٍ منهـا موائـر جُنَّـحُ[٢]
٤٢ ـ وَلَـسْـنَ بأسـواءٍ فَمِـنْهُـنَّ روضـةٌ
تهيـجُ الـريـاض غيرهـا لا تَصَـوَّحُ[٣]
٤٣ ـ جُمادِيَّـةٌ أحمىٰ حدائِـقَهـا النّـدىٰ
وَمُـزْنٌ تُدَلّـيـهِ الجـنـائـب دُلَّـحُ[٤]
٤٤ ـ ومـنهـنّ غُلٌ مُقـمِـلٌ لا يَفُـكُّـهُ
من القـوم إلّا الشَّحْشَحـان الصَّـرَنْقَـحُ[٥]

(٢) راد اليـدين: سريـع اليـدين، يعني بعـيرا والـدقق: السرعـة موائـر: تمور: تضطـرب، وليست بكـزّة، يعني يديـه ورجليـه، جُنّـح: موائل أي هي فُتُلٌ متنحية الآباط عن المرافق ليست بلاصقة.

(٣) وَلَسْنَ: يعني النساء يقال: سَواءٌ وأسواء. وأنشد: الناس أسواء وشتى في الشيم
إن من النسوان من هي روضةٌ تهيج الرياض قلبها وتصوح
والـروضـة: المـوضـع المشـرفَ على المنخفض ولها مسايل الى الخفض فيها ضروب النبـات واحسن ما تكـون الـروضـة على العلّو. وهـذا مثـلٌ شبَّه المرأة الصالحة بها، وتهيج: تصفر وتجف يقال:
هاج النبات، وأهيجْته أنا، اذا صادفته هايجاً. لا تَصوَّحُ:
أي لا ييبس نبتها.

٤٢ ـ في اللسان [صرقح] بيتان وراوية هذا البيت...

(٤) جُماديـة: مطـر في جمادى. احمى: منـع يريـد ان الامطار كثرت فاجلست الناس عن الاسفار، والممرّ بها ولم يُرْع كلأها فهو تامٌ.
وواحد الحدائق: حديقة وهو المكان المستدير فيه ماء ونبات تدليه: اي تُنْزِلُ منه الماء.
دُلَّح: لكثرة الماء.

(٥) الشحشحان: الماضي في الامور: والصرنقح: الشديد، والصلنقح، مثله، ابو عمرو: الصلنقح.

٤٥ ـ عَمَـدتُ لعَـوْدٍ فالتحيتُ جرانَـه
وَلـلْكَـيْسُ أمـضىٰ في الامـور وأنْجَـحُ[٦]

٤٦ ـ وَصَـلْتُ به من خشيـة أنْ تَذَكَّـلا
يمـيـني سريـعـاً كَزُّهـا حين تَمْرَحُ[٧]

٤٧ ـ خذا حذراً ياضَـرتَّـي فإنَّـني
رأيـتُ جران الـعَـوْدِ قد كاد يَصْـلَحُ[٨]

---

(٦) العوْد: البعير المسن. يقال: عَوَّد البعير تعويداً، فالتحيت: اخذتُ. والجران: باطن العنق الـذي يضعـه على الارض اذا مدّ عنقـه لينام، والجمع: أجرِنَة. ويقال ايضا. الجران مجمع الحلقوم والمريّ. يقول: اخذت هذا الجران فجعلت منه سوطاً. وبهذا البيت سُميَ: جران العوَد.

٤٤ ـ ذكر في اللسان [صرقح] مع البيت [٤٢] وروايته
ومُنْهُنَّ غلٌ مقفل ما يفُكُّهُ من الناس الا الاحوذيُّ..

وقدم لها صاحب اللسان بقوله: وانشد لجران العود في وصف نساء ذكرهن في شعره.

٤٥ ـ البيت والبيت [٤٧] في اللسان [لحى] وقال بعد رواية البيتين: قال جران العود يذكر انه اتخذ سيرا من صدر بعيره لتأديب نسائه.

(٧) يقـول: وصَلْتُ بالسـوط يميني الى الضـرب، خشيـة ان يذكلا. والتذكُّلُ: أن يصير الى حكمها.

(٨) يقول لضَرّتيه: خذا حذرا فاني قد رأيت السوط قد قارب صلاحه للضرب.

وقال الرحّال :[1]

١ ـ أقــول لأصحـابي الـرحيـل فقـربّـوا
جُمالـيَّـةً وجـنـاءَ تُوزَعُ بالـنَّـقْـر[3]

٢ ـ وقَـرَّبْـنَ ذَيّـالاً كأنَّ سَرَاتَـه
سَرَاةُ نقـا الـعَـزّافِ لَبّـدهَ الـقَطْـر[4]

٣ ـ فقـلن أرِحْ لا تحبس الـقـوم إنهـم
ثَوَوْا أشـهـراً قد طال ما قد ثوىٰ الـسّفْـر

٤ ـ فقـامت نئيشـاً بعـدمـا طال نَزْرُهـا
كأنّ بها فتراً، ولـيس بها فترْ[1]

(٣) توزع : تكفّ وتكسر من حدّها ونشاطها والنّقر : التسكين، قال الشاعر: فظلّ يُبَسْبِسُ أو ينقر.

(٤) وقَرَّبْنَ : يعني النساء . ذيالا : طويل الذنب، وسَراته : ظهره، والنقا من الرمل ما طل ودقّ، والعـزّاف : موضـعٌ، ولبّـده القطـر: اي صَلَّبَهِ المطر فشبَّهَ ظهر البعير به، والمعنى ان هذا البعير ليس رهل البدن ـ وفي البيت اقواء . وكذلك في ابيات القصيدة التي ستأتي وسوف لا نشير اليها لانها معروفة وواضحة .

(١) قال صاحب منتهى الطلب : وقال الرّحال بن مجدوح النميري يهجوا إمرأته مثل ماهجا جران العود امرأته وكانا صديقين وليست من الالف المختار قال محقق الديوان في الهامش «هـو الـرحال بن عزرة بن المختار بن لقيط بن معاوية بن خفاقة بن عمرو بن مقبل والذي اراه ان الرحال النميري هو غير الرحال الذي ذكره المحقق .

(١) في منتهي الطلب . . اقول لاصحاب الرواح

(٢) في هامش منتهى الطلب الصواب وقربت

(٣) في منتهى الطلب فقامت بئيسا .

(١) فقامت : يعني المرأة جاء بها ولم يجر لها ذكر نئيشاً : أخيرا بعد ماطال نزرها : قلة كلامها :

٥ ـ قطيـعٌ إذا قامَـتْ قطـوف اذا مشَتْ
خُطـاهـا وإنْ لم تألُ أدنىٰ من السَّـيرْ[٢]

٦ ـ اذا نهضـت من بيـتهـا كانَ عُقْبَـةً
لها عَوْلٌ بين الـرواقـين والـسـتر[٣]

٧ ـ فلا بارك الـرحمٰـن في عَوْدِ أهـلهـا
عشـيّـة زَفُّـوهـا ولا فيـكِ مِن بَكْـر

٨ ـ ولا بارك الـرحمٰـن في الـرَّقْـم فوقـه
ولا بارك الـرحمٰـن في الـقُطُـفِ الحُمـرْ[٤]

٩ ـ ولا في حديـثٍ بيـنهـنّ كأنّـه
نئيـمُ الـوصـايـا حين غَيَّبَهـا الخِـدْر

١٠ ـ ولا في سقـاطِ المِسْـكِ تحت ثيـابهـا
ولا في قواريـر المُـمَسَّكَـةِ الخُـضْـر[١]

١١ ـ ولا فُرُشٍ ظوهِـرْنَ من كُلّ جانـبٍ
كأنّيَ أكْـوىٰ فوقَـهـنَّ من الجَـمْـر

(٢) قطيع : منقطعة منخزلة لعظم عجيزتها. وقطوفٌ : مقاربة الخطو. وان لم تأل يقول : وان لم تترك جهدا في السير والسرعة فخطوها هكذا.

(٣) كان عقبة : اي لا بدلها ان تستريح فيما بين الرواق والستر والعَوْل : البُعد.

(٤) الرقم : من ثياب اليمن. أراد ما جُلل به الهودج.

٤ ـ في منتهى الطلب /٤٧ب فقامت بئيسا . . .

٥ ـ في منتهى الطلب /٤٧ب

وإن لم تأل ادنى من الشبر.

(١) اراد ثياباً مُمَسَّكةً في قوارير خضر. وسقاط المسك. ماتناثر منه.

١٢ ـ ولا الـزَّعْـفَـرانِ حين مسَّحْنَهـا به
ولا الحِـلْيِ منهـا حين نِيْـطَ إلـىٰ النحـر

١٣ ـ ولا رِقَّـةِ الأثـواب حين تَلَبَّـسَـتْ
لنـا في ثيـابٍ غير خَيْسٍ ولا قِطـرِ[٢]

١٤ ـ ولا عُجُـزٍ تحت الـثـيـاب لليـلةٍ
تُديـرُ لها الـعـينـين بالـنَّظَـرِ الشـزر[٣]

١٥ ـ وَجَـهَّـزْتَهـا قبـلَ المحـاقِ بليـلةٍ
فكـانَ محاقـاً كُلُّهُ ذلـك الـشـهـر

١٦ ـ وقـد مَرّ تَجْرٌ فاشْـتَرَوا لي بنـاءَهـا
وأثـوابهـا لا بارك الله في الـتَّـجْـرِ

١٧ ـ ولا فيَّ إذ أحْـبـو أبـاهـا ولـيـدةً
كأنّي مَسِـقـيٌّ يُعَـلُّ من الخـمـرِ

---

(٢) ثيابٌ من ثياب اليمن.

(٣) تُديرُ لها: أي من اجلها، تتيه بحسن خلقها، والنظر الشزر: بمؤخر العين.

٩ ـ في منتهى الطلب بعد البيت التاسع بيت اَخلّتْ به نسخة الديوان وهو.

ولا حلوة منها يُحلينني بها ألا ليتني غيبتُ قبلك في القبر

١٥ ـ في منتهى الطلب /٤٨أ ولا في القوارير. . . .

١٢ ـ في منتهى الطلب /٤٨أ ولا الزعفران حين شحنها به. . . .

١٣ ـ في منتهى الطلب /٤٨أ لنا في ثياب غير خشن، ، ، ،

١٤ ـ في منتهى الطلب /٤٨أ ولا عجز تحت الثياب نبيلة. . . .

١٥ ـ في اللسان (بني) بنيت بها قبل المحاق.

١٨ ـ ومـا غَرَّني إلّا خضـابٌ بكـفِهـا
وكُـحـلٌ بعينيهـا، وأثـوابُهـا الصفـر

١٩ ـ وسـالِفـةٌ كالسيف زايَـلَ غِمْـدَهُ
وعـينٌ كعـينِ الـرّيـم بالـبلد الـقـفـر

٢٠ ـ وشِـبْـهُ قنـاةٍ لَدْنَـةٍ مُسْتَـقيمَـةٍ
وذاتُ ثنـايـا خالـصـاتٌ من الحَـبرْ[1]

٢١ ـ فإنْ جَلَسَتْ وَسْـط النسـاءِ شَهَـرْتَهـا
وإنْ هي قامـت، فهـي كامـلة الشّـبرْ[2]

٢٢ ـ فلما برزنـاهـا الـثيـاب تَبَـيَّـنَـتْ
طماح غُلامٍ قد أَجَـدَّ به الـنـفـر

٢٣ ـ دعـاني الهـوىٰ نحـو الحجاز مصِعّداً
فإنّي وإيـاهـا لمختـلفـا الـنـجـر

٢٤ ـ ألا لَيْـتَـهـم زَفُّـوا إليّ مكـانهـا
شديـدَ القُصَـيْرىٰ ذا عرام من النُّمْـر[1]

---

(١) شبهُ قناة: اراد قامتها. وَلَدْنَةٌ: لينة ليست بجاسية وذات ثنايا: أراد وهي ذات ثنايا. والحبر: الصفرة في الاسنان وأنشد:

والله لولا حَبرة بنابي وعُصمةٌ بالكف من خضابي

(٢) شهرنا: لشدة نظرهن اليها. والشبر: الطول.

(١) القصيرى: آخر الاضلاع، أراد شدة المتن، ذا عرامٍ: ذا شرٍ، ونمر: جماعة نمرٍ، والنمر يوصف بالجرأة وظهره دقيق اذا أصابه شيء يندق.

٢٥ ـ إذا شَدَّ لم يَنكـل، وإن هَمَّ لم يهَبْ
جريء الوقاع لا يُوَرِّعُهُ الزَّجْر
٢٦ ـ ألا ليت أَنَّ الذِّئبَ جُلِّلَ درْعها
وإنْ كان ذا ناب حديدٍ وذا ظفر[٢]
٢٧ ـ تقول لِتُربَيْها سراراً هُديتما
لو آنّ الذي غَنّى به صاحبي مَكْر[٣]
٢٨ ـ فقُلتُ له: كلا. وَمَا رقَصَتْ به
مواشكةٌ تنجو، اذا قَلِقَ الصَّقْر[١]
٢٩ ـ أُحِبُّكَ ماغَنَّتْ بوادٍ حمامَةٌ
مطوّقةٌ ورقاءُ في هَدَبِ خُضْرِ[٢]

---

(٢) يقول: ليت الذئب مكانها، ولم ارها.
(٣) الترب: الصاحب. وقوله: لو ان الذي أي لَعل الذي غنى به، الذي غنى به: أي تكلم به. مَكرَبنا: يستخرج ماعندي. وانشد.
فقلت امكثي حتىٰ يسار لو اننا نجح فقالت لي: أعام وقابلْه
لو اننا: لعلنا. ويسار مبنى على الكسر كقطام
٢٧ ـ في منتهى الطلب ٤٨أ. . . . لعل الذي.
(١) كلاّ: أي ليس كما ظننت أنه مَكْرٌ، ولكنه حق. مواشكة. سريعة. تنجو. تسرع. والصقر: البطان، وقلق اضطرب لضمر البطن من طول السفر.
(٢) أي لا أحبك ومثله «يبين الله لكم أن تضلوا» المعنى: أن لا تضلوا مطوقة: قمرية. وهدب: اغصان.

٣٠ ـ لقد أصْبَحَ الرّحّال عنهنّ صادفاً
إلى يومِ يلقى الله او آخِرَ العُمْر.
٣١ ـ عليكم بربّاتِ النِّمار فإنّني
رأيتُ حميم الموت في الحَلَقِ الصُّفْر[٣]

وقال جران العَوْد:
١ ـ ذَكَرْتُ الصِبّا فانهلّتِ العينُ تذرفُ
وراجَعَكَ الشّوقُ الذي كنت تَعْرِفُ[١]
٢ ـ وكانَ فؤادي قد صَحا ثُمَّ هاجني
حمائمُ وُرْقٌ بالمدينةِ هُتَّفُ
٣ ـ كأنَّ الهديلَ الظالعَ الرِّجْلِ وَسْطَها
من البَغْيِ شريبٌ يُغَرِّدُ، مُتْرَفُ[٢]

---

(٣) النمار: الواحدة نمرة. يقول: عليكم بالبدويات، أراد النساء الحضريات يكلفنه مالا يطيق.
٣١ ـ في منتهى الطلب ٤٨أ. . . رأيتُ صميم الموت في النقب الصفر

(١) انهلت: سالت، وهو ان تقطر قطراً شديداً يسمع له وقع. ذرفت: من الذرفان، وهو ان تقطر العين قطراً ضعيفاً.
(٢) الهديل: هاهنا الفرخ يغمز من رجله، يقول: من نشاطه كأنه ظالع لما هو فيه من الطرب، شريب: سكران، ويغرد يصيح ومترف: منعم.

٤ ـ يُذَكّـرْنَـنـا أيّـامَـنـا بِعُـوَيـقـةٍ
وهَـضْـبِ قُسـاسٍ والتـذكُّـرُ يَشْغَفُ[٣]

٥ ـ وَبـيضـاً يُصَلْصِلْنَ الحُحـولَ كأنّهـا
رَبـائـبُ أبـكـار المـهـا المُتـأَلّـفُ[١]

٦ ـ فَبِـتُّ كأنَّ الـعَـيْنَ أفـنـانُ سِدرةٍ
عليهـا سقيـطٌ من نَدىٰ الليـل يَنْطُفُ[٢]

---

(٣) يشغف: يصل الى القلب. يذكرننا يعني الحمائم.
٣ ـ في منتهى الطلب /٤٤أ الرجل فوقها . . .
٤ ـ البيت في اللسان (قسا) وروايته.
يذكر أياماً لنا بسويقة والتذكر يشعف .
وفي منتهى الطلب /٤٤أ، . . . .
تذكرنا أيامنا بسويقةٍ

(١) أي ويـذكـرننـا بيضـاً: يعني نسـاءً لخلاخيلهنّ صلصلة. اذا مشـين فأراد أنّهنّ حاليات، وربائب: رُبِيْنْ في البيوت. وأبكارٌ: وضَعَتْ بطناً واحداً. ومتألف: أَلِفَتِ الناسَ.
وقـال الاصمعي: اذا ذكـر الشـاعـر البقـر، فانـما يريـد حُسن الاعين. واذا ذكر الظباء، فانما يريد حسن الاعناق.
(٢) أفنـان: أغصـان. الـواحـد فنن. والسقيـط: الجليد والضريب بمعنى واحد. ينطف: يقطر شبه سقوط الدمع وتحدره من عينيه بأفنان سدرة عليها جليد فهي تنطف.

٧ ـ أُراقــبُ لَوْحــاً من سُهَــيــلٍ كأنّــه
إذا ما بدا من آخــر الــلــيــل يَطْــرِفُ[٣]

٨ ـ بدا لجِران الــعَــوْد والــبَــحــرُ دونَــه
وذو حَدَبٍ من سَرْوِ حِميرَ مشــرفُ[١]
٩ ـ فلا وَجْــدَ إلاّ مثــلَ يومِ تلاحــقــت
بنــا الــعيس والحــادي يَسُــلُّ ويَعْنُفُ[٢]
١٠ ـ لحقنــا وقــد كانَ الــبغــامُ كأنّــه
بألْحَىٰ المهــاري والخــراطيم، كرسف[٣]

---

(٣) أراقب: انظر. لوحاً من سهيل: أي بريقه. وذلك أن سهيلاً يطلع من آخر الليل ولا يمكث الا قليلاً حتى يسقط فهو يطرف كما تطرف العين. والمعنى أن الليل طال عليه. وهو ينتظر الصبح.

٧ ـ في منتهى الطلب/٤٤أ ورد بعد هذا البيت بيت هو:

يُعارض عن مجرى النجوم وينتحي كما عارضَ الشولَ البعيرُ المؤلّفُ

(١) الحدَبُ: ماارتفع. والسَرْو: مثل الخَيْف في كلامهم.

وقال الاصمعي: ماانحدر عن الغلظ، وارتفع عن بطن الوادي، وبه سُمّيَ الخيفُ بمعنى. ومرتفع كل أرض سَرْوُها، ومنه سَرْوُ حمير. أعلىٰ بلادهم.

(٢) يسلّ: يطرد ويسوق سوقاً شديداً. يحمل عليها في السير.

(٣) الكرسف: القطن. ويقال له. البرس والطوط.

١١ ـ فما لحقتنا العيس حتىٰ تناضَلَتْ
بنا وقَلانا الآخر المتخلِّفُ[٤]

١٢ ـ وكان الحجان الأرجبيّ كأنّه
براكبه جَوْنٌ من الليل أكْلَفُ[١]
١٣ ـ وفي الحّي ميلاء الخمار كأنّها
مَهاةٌ بَهْجَلٍ من أديم تُعَطِفُ[٢]

---

(٤) تناضلت: تبادرت في سيرنا، وقلانا: أي ابغضنا لشدة سيرنا، وقليته: ابغضته، أقلِيه قِلىً. مكسورٌ. فإن فتحت القاف. وأنشد لنصيب.

فمالك عندي إن نأيت قلاءُ

وانشد ابن الاعرابي: وقلانا الآخر: أي تبعنا.

(١) الجون: هاهنا الاسود، وفي غير هذا الموضع، الابيض، والهجان الابيض، فيقول: قد اسود هذا الهجان من العرق. وعرق الابل مادام سائلاً فهو أسود فاذا جفّ اصفّر، وأنشد:

تكسو الغلابي مصفر العصيم اذا
خفت اخاديده جوناً اذا انعصرا

(٢) ميلاء الخمار: كأنها مهاة بهجل من النعمة، والهجل ماأطمأن من الارض فنبته ناعم، والجمع هجول، وأديم: اسم مكان.

١١ ـ في منتهىٰ الطلب/٤٤ب وما الحقتنا . . . بنا وتلاها
١٢ ـ في منتهىٰ الطلب٤٤/ . . . تراكبه جون

١٤ ـ شَموسُ الصِبّا والأُنسي مخطوفةُ الحشا
قتــول الهــوىٰ لو كانت الــدار تسعف[٣]

١٥ ـ كأنَّ ثنــايــاهــا العِــذابَ وَريقَهـا
ونَــشْــوَةَ فيــهــا خَالَطَــتْــهُــنَّ قرقـف[١]

١٦ ـ تُهينُ جليــد الــقــوم حتّــىٰ كأنّــه
دَقٍ يَئِــسَــتْ منــه الــعــوائــد مُدْنَـفُ

١٧ ـ ولـيــست بأدنىٰ من صبــير غمامــةٍ
بنــجــدٍ عليــهــا لامــعٌ يتــكــشّـفُ[٢]

١٨ ـ يُشَبّهُهــا الــرائي المشِبّــهُ بَيْضَــةً
غدا في الــنــدىٰ عنهــا الظليم الهَجنَّفُ[٣]

---

(٣) تسعف: تدنو وتقرب، يقول: لو دنت دارها فالتقينا، فقلت هواي شموس غور عن الريبة، مخطوفة الحشا: ضامر البطن..
والحشا: مابين ضلع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك
(١) شبّه رائحتها بريح الخمر لطيبها. نشوتها: رائحتها. يقال: شممت نشوتها ورياها. والقرقف: الخمر التي اذا شربها الشارب، اخذه منها قرقفة وهي الرعدة.
(٢) يتكشف: أي يضيء في السماء. الصبير: سحاب مكفهر متراكم. العارض من السحاب، يكون في ناحية السماء. لامع برق يلمع والغمامة: سحابة بيضاء.
(٣) شبهها بالبيضة لصفائها ورقتها. والهجنف: الظليم وهو مثل الهجنع, والهجنف والهِجَفُّ وهو الحافي.
١٦ ـ في منتهى الطلب/٤٤ب.... تهيم

١٩ ـ بوعساءَ من ذات السلاسل نلتقي
عليها من العلقىٰ نباتٌ مُؤنَّفُ[١]
٢٠ ـ وقالت لنا، والعيس صعرٌ من البُرَىٰ
واخفافها بالجندل الصُّمِّ تُقْذَفُ[٢]
٢١ ـ وهُنَّ جُنُوحٌ مُصغياتٌ كأنما
يَراهُنَّ من جَذْبِ الأَزِمَّةِ عُنَّفُ[٣]
٢٢ ـ حُمِدْتَ لنا حتّىٰ تمنّاك بعضُنا
وأنت امرؤٌ يعروك حَمْدٌ فتُعْرَفُ[١]
٢٣ ـ رفيع العلىٰ في كل شرق ومغرب
وقولك ذاك الآبدُ المُتَلَقَّفُ[٢]

(١) الوعساء: الرابية السهلة من الرمل. والذكر أوعس وذات السلاسل: هضبة.
والعلقى نبات وقيل: شجر ينبت في عذاب الرمل، والعذاب: مسترق الرمل قبل أن ينقطع ومؤنف: كثير قد ارتفعت رؤوسه فَجلَّلها.
(٢) صعرٌ: موائل من جذب البرى. وواحد البرى: بَرة، وهي الحلقة في انف البعير وكل حلقة برة. والجندل: الحجارة.
تقذَفُ: ترمىٰ. يقول: لصلابة أخفافها. وشدة وطئها ينزو الحصى من تحت أخفافها.
(٣) جنوح: قد اكبين في السير. مصغيات: مائلات ومنه يقال: جنحت السفينة اذا مالت الى الارض، ومنه جنح الليل اذا دنا. والعلف: ثمر، وهو شبيه باللوبياء فشبه اللوبياء به.
(١) يعروك: يلم بك. عراه يعروه، واعتراه يعتريه.
(٢) الابد: الوحشي الغريب من الكلام. متلقف: مبهم

٢٤ ـ وفيكَ إذا لاقيتنا عجرفيةٌ [٣]
مراراً وما نستيعُ من يَتَعَجْرفُ

٢٥ ـ تميل بك الدنيا ويغلبك الهوىٰ
كما مال خوّار النّقا المتَقَصِّفُ

٢٦ ـ ونُلْقىٰ كأنّا مغنمٌ قد حويته
وتَرْغبُ عن جزل العطاء وتُسْرِفُ [٤]

٢٧ ـ فموعِدُك الشّطُّ الذي بين أهلِنا [١]
وأهلِكَ حتّىٰ تسمَعَ الدِّيكَ يَهْتِفُ

٢٨ ـ ونكفيكَ آثاراً لنا حيث نلتقي
ذيولُ نُعَفِّيها بهنَّ ومُطَرَفُ [٢]

٢٩ ـ ومَسحَبُ رَيْطٍ فوق ذاك ويُمنَةٌ
يسوق الحَصىٰ منها حواشٍ ورَفْرَفُ [٣]

(٣) يقال: فيه عجرفية، وعرضية وعنجهية، وعيدهية، أي: اعتراض وجفاء. وأصل ذلك اذا كان في البعير نشاط واعتراض قيل هذا فيه. ويقال: هويَسطيع ويُسطيع ويَستيع ويَستطيع بمعنى واحد.

(٤) نُلقىٰ: من اللقاء، وحويته: جمعته. والجزل: الكثير وتسرف أي: تعطي من يسألك وتسرف في اعطائه.

(١) يهتف: يصيح. ويقال للديك: ينعب، يستعار من الغراب.
قال الاسود بن يعفر:

وقهوة صهباء باكرتها بجهمة والديك لم ينعب

(٢) يقول: نجر ذيولنا على أثارنا. لتعفى ولا تقتص.

(٣) رفرفٌ: أسافلها، وما ولي الارض منها.

٣٠ ـ فنصبحُ لم يُشْعَرْ بنا غير أنّهم
على كلّ ظنّ يَحْلِفُونَ ونَحْلِفُ
٣١ ـ وقالت لهم أُمُّ التي أدلجت بنا
لَهُنَّ على الادلاج آناً وأضْعَفُ[٤]
٣٢ ـ فقد جَعَلتْ آمالُ بعضٍ بَناتنا
من الظُّلْمِ إلّا ما وقىٰ الله تَكْشِفُ[١]
٣٣ ـ وما لجِرانِ العَوْد ذنبٌ وما لَنا
ولكنْ جِرانُ العَوْدِ ممّا نُكَلَّفُ
٣٤ ـ وَلو شَهِدتْنا أُمُّها ليلةَ النّقا
وليلةَ رُمُحٍ أَزْحَفَتْ حين تُزْحَفُ[٢]

---

(٤) الادلاج: سير الليل من أوله الى اخره. والادلاج: سير الليل من آخره، والاين: الاعياء والفترة. قال الشماخ في الادلاج:

اذا ما ادلجت وضفت يداها ... لها الادلاج ليلة لاهجوع

وقال الاعشى في الادلاج:

وادلاج بعد المنام وتهجـ ... ـيرٍ وقف وسبسبٍ ورمال

٢٨ ـ في منتهى الطلب/٤٥أ ويكفيك آثار لنا حين تلتقي، ، ،
٣٠ ـ في منتهى الطلب /٤٥أ غير اننا على كل حال. . . .
٣١ ـ في منتهى الطلب/ ٤٥ . . لهن على الادلاج اناى. . .
٣٣ ـ في منتهى الطلب/٤٥أ ولا لنا

(١) أي كن يأملن الستر. فقد كدن أن يفتضحن، او يحمل علينا ونتهم به باطلا.
(٢) أزحفت: أعيت وكلت. يقول: كانت تلذ به لحسنه فلا تضجر حتى يضجر وهذا مايكون.

٣٥ ـ ذهبن بمسواكي وقد قلت قولة
سَيُوجَدُ هذا عِندكنَّ ويُعْرَفُ
٣٦ ـ فلمّا عَلانا الليلُ أقبَلْتُ خُفْيَةً
لموعِدِها أعلو الاكامَ وأَظْلِفُ[٣]
٣٧ ـ اذا الجانبُ الوحشيُّ خفنا من الردىٰ
وجَانِبيَ الأدنىٰ من الخَوْفِ أَجْنَفُ
٣٨ ـ فأَقْبَلنَ يمشين الهُوَينا تهادياً
قصار الخُطا مِنْهُنَّ رابٍ ومُزْحِفُ[١]
٣٩ ـ كأَنَّ النُّمَيريَّ الذي يَتَّبِعْنَه
بدارة رمحٍ ظالعُ الرِّجلِ أَحْنَفُ[٢]
٤٠ ـ فلما هَبَطْنَ السَّهْلَ واحتَلَّنَ حيلةً
ومن حيلةِ الانسان ما يتخَوَّفُ[٣]

---

(٣) اظلف: أركب الظلف وهو ماغلظ من الارض. لئلا يعرف أمرنا.
٣٦ ـ في منتهى الطلب/٤٥أ أقبلت خيفةَ.

(١) يقول: كأنه ظالع كسير لا يبرح من حبهن. والاحنف: الذي لا يقبل قدمه على قدمه الاخرى.
(٢) رابٍ: من الربو قد وقع عليهن النفس. ومزحف: معي. لان المشي يشتد عليهن. وذلك أنهن لسن بخراجات فيقول يخرجن حبا لي.
(٣) يقول: ربما أصابه من حيلته مايتخوف منه. ربما أصابه مايتخوف مع حيلته.

٤١ ـ حَمَلْنَ جران العَوْدِ حتىٰ وَضَعْنَه
بعلياءَ في ارجائها الجِنُّ تَعْزِف[٤]

٤٢ ـ فلا كِفلَ إلّا مثل كِفْلٍ وكتبة
لخولةَ لو كانت مِراراً تَخَلَّفُ[١]

٤٣ ـ فلما التقينا قلن أمسىٰ مسلّطاً
فلا يُسرقَنَّ الزائرُ المُتَلَطِفُ

٤٤ ـ وقُلْنَ تَمَتَّعْ ليلة اليأس هذه
فإنَّكَ مَرْجومٌ غداً أو مُسَيَّفُ

---

(٤) علياء: مكان مرتفع من الارض وانما قال. علياء. لانه بناها من عليت كما قال الشاعر: لما علا كعبك لي عليت أي وضعته موضعا. لا يوصل إليه.

وقال ابن الاعرابي: العزف والعزيف: صوت الجن

وقال الاصمعي: انما هو من الريح على الرمل فتسمع له صوتاً والجن لا تعزف ولكن الاعراب قالوه بجهلهم.

(١) ويروىٰ:

فلم أر كفلاً مثل كفل رأيته لخولة لولا وعدها ثم يخلف

والكفل: كساء يدار حول السنام. يقعد عليه الراكب، فضربه مثلاً هاهنا.

---

٤٢ ـ في منتهى الطلب/٤٥أ لخولة لولا وعدها ثم تخلف

٤٣ ـ في منتهى الطلب٤٥/أ فلا يسرفن ذا الزائر. . .

٤٤ ـ في منتهى الطلب٤٥/أ وقلن تمتع ليلة الله

٤٥ ـ في منتهى الطلب٤٥/أ لهن فطار.

٤٥ ـ وأحَـرزْنَ منّي كُلَّ حُجْـزةِ مئـزرٍ
لهُنَّ وطـاح الـنَّـوفَـليُّ المـزخـرف[٢]

٤٦ ـ فبِـتْـنـا قعـوداً والـقـلوب كأنّهـا
قَطـاً شُرَّعُ الأشـراك مما تَخَوَّفُ[١]

٤٧ ـ علينـا النّـدىٰ طوراً وطـوراً يَرُشُّنـا
رذاذٌ سرىٰ من آخـر الـليـل أَوْطَـفُ[٢]

٤٨ ـ وَبِـتْـنـا كأَنّـا بَيَّـتَـتْـنـا لطيـمـةٌ
من المـسـك أوخَوّارَةُ الـريح قَرْقَـفُ[٣]

---

(٢) يقـول: أحـرزن حجـز مآزرهن بالعفـة. يقـول. لم يكن بيننـا وبينهن ريبـة ولا حرام. الا الحـديث واللعب. يقـال: مئـزر وأزار، ومقـرم وقرام، وملحف ولحاف، ومسرد وسراد وهو المحرز.
وطاح: سقط وذهب. والنوفلي: شيء يدرنه على رؤ وسهن تحت الخمار، وهو ضرب من الحلي. قال ذلك ابو عمرو.
وقال ابن الاعرابي: هو ضرب من المشط. والمزخرف: المحسن.

(١) يقـول: قلوبنـا تضطـرب من الخـوف كأنهـا قطـا وردت الاشراك فنشبت فيها. واحدها شرك.

(٢) أوطف: يقال: سحابة وطفاء، وهي التي كأن لها هُدباً.
وبعير أوطف: اذا كان كثير هدب العينين والاذنين. ورجل أوطف كان له هدباً، اذا طال له اشفاره.

(٣) قال ابـو عمـرو: اللطيمـة، سوق فيهـا بز وطيب. ويقـال: أعطني لطيمـة من مسـك، أي قطعـة وخوارة: رائحة ضعيفة أراد أنها لينة لا تؤذي قرقف: خمر تصيب شاربها قرقفة أي رعدة.

٤٩ ـ ينـازِعْـنَـنـا لذّاَ رخـيـماً كأنّـه
عوائـرُ من قَطْـرٍ حداهـنّ صَيِـفُ[٤]

٥٠ ـ رَقـيـقُ الحـواشي لو تَسَمَّـعَ راهبٌ
ببطـنـان قولاً مثـله ظَلَّ يَرْجُـفُ[١]

٥١ ـ حديثـاً لو آنَّ البَقْـلَ يُولىٰ بنَفْضِـهِ
نَما الـبَقْـلُ وآخضَـرَّ العِضـاهُ المُصَنَّفُ[٢]

٥٢ ـ هو الخلد في الـدنيـا لمن يَسْتَطِيْعُـهُ
وقَـتْـلٌ لأصحـاب الصبـابـة مُذْعَفُ

---

(٤) ينـازعننـا: أي يجاذبننـا الحـديث. أي يبـدأننـا أو نبـداهن ولـذاً: حديثاً رخيماً مخفوضاً. وعوائر: ماتفرق منه. وحداهن. ساقهن. صيف: يجيء من قبل الصيف.

(١) يرجف: يضطرب في مشيه. يدنو من الحديث.

(٢) يولىٰ: يصيبـه مرةً بعـد مرة من الـولي، وهو المطر الثاني يقال لاول مطر يقع على الارض: الوسمي وأنشد لذي الرمة

نما: ارتفع وطال: ويروى: ربا البقل: أى كتر.
والعضاه: كل شجر ذي شوك من شجر البر. والمصنف: الذي قد جف بعضه وبقي بعض.

---

٥١ ـ في منتهى الطلب /٤٥ب حديثا لو ان البقل يولي ببعضه

٥٣ ـ ولما رَأَيْنَ الصبْحَ بادَرْنَ ضَوْءه
دبيبُ قَطا البطحاء أو هُنَّ أَقْطَفُ[٣]

٥٤ ـ وأدركْنَ أعجازاً من الليل بعدما
أقامَ الصلاةَ العابدُ المتحنّفُ

٥٥ ـ وما أُبْنَ حتىٰ قُلْنَ ياليت أَنَّنا
تُرابٌ وأنّ الأرضَ بالناس تُخْسَفُ

٥٦ ـ فإنْ نَنْجَ من هٰذي ولم يشعروا بنا
فقد كان بعض الخير يدنو فَيُصْرَفُ

٥٧ ـ فأَصبَحْنَ صرعىٰ في الحجال وبيننا
رماحُ العِدىٰ والجانِبُ المُتَخَوَّفُ[١]

(٣) البطحاء: بطن وادٍ يخلطه حصىً ورمل.

(١) العُدى والعدى: الاعداء. وقوله: وبيننا رماح العدى.
يقول: بين قومها وقومي حرب. كما قال الشاعر:

أبى القلب الا حبه عامرية
تحاور اعدائي واعداؤها معي

٥٣ ـ في اللسان (حنف) روايته . . . رسيم قطا البطحاء
وورد في (قطف) بيت لم اعثر عليه في القصيدة روايته
ونلنا سقاطاً من حديث كأنه جنى النحل في ابكار عود تقطف
وقطف الماء في الخمر قطرة

٥٤ ـ البيت في اللسان (حنف) وقال تحنف الرجل أي عمل عمل الحنيفية

٥٦ ـ في منتهى الطلب /٤٥ب فقد كان بعض الحين

٥٥ ـ البيت في اللسان (عنن) وروايته . . تراب وعن الارض بالناس . . . .

٥٨ ـ يبـلّغـهُـنَّ الحـاجَ كُلَّ مُكـاتَـبٍ
طويـلِ العصـا، أو مُقْعَـدٌ مُتَـزَحَّفُ[٢]
٥٩ ـ ومكمـونَـةٌ رَمـداءُ لا يحذَرُونَهـا
مُكـاتَبَـةٌ ترمـي الكـلاب وتَحـذِفُ[١]
٦٠ ـ رَأَتْ وَرِقـاً بِيضـاً فشَـدَّتْ حِزيَمهـا
لها فهـي أمـضـىٰ من سُلَيْـكٍ وأَلْطَـفُ[٢]
٦١ ـ ولَن يَسْتَهيمَ الخـرَّدَ البِيضَ كالـدُّمىٰ
هِدانٌ ولا هِلبـاجَـةُ الـلـيـل مُقـرفُ[٣]
٦٢ ـ ولا جَبَـلٌ تَرْعـيَّـةٌ أحْـبَـنُ الـنسّـا
أغَـمُّ الـقَـفـا ضَخْـمُ الهـراوة أغْضَفُ[١]

(٢) الحـاج: جمع حاجـة. يقـول: هذا المكـاتب يأتي منـازلهن بعلة الصداقة، فاذا أصاب خلوة أبلغهنّ مانريد

(١) المكمـونَـة: من الكمنـة، وهـو أن ترمَدَ، ولا يستقصى في علاجهن فيحدث في الاجفـان ورم وغلظ، وتحمـر لذلـك، يقـال: كمنت العـين كَمنـة شديـدة. وترمي الكلاب، أي هي مجنونة.

(٢) حزيمهـا: اي أمـرهـا ورأيتها على مايريده منها، من الابلاغ فهي أمضى على الهول من سليك بن سلكة السعدي. وألطف أرفق بما تريد.

(٣) الهدان: الثقيل الاحمق الذي لا يتحرك ومنه يقال هجين بينهم هدنة أي سكون.

(١) جبل: غليظ، كأنه قطع من جبل. والترعية والترعاية: الحسن القيام على المال والرعية. والنسا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ وأحبن: يقول: من التعب في الرعي يتعقد نساه وأغم القفا: كثير شعر القفا. واغضف: من غضف الاذن.

٥٨ ـ في منتهى الطلب /٤٥ب أو مقعد يتزحف

٦٣ ـ حَليفٌ لوطبىٰ عُلّبَةٍ بِقَريَّةٍ
عظيمُ سواد الشخص والعُودُ أجْوَفُ[٢]

٦٤ ـ ولكنْ رفيقٌ بالصِبّا مُتَبَطْرِقٌ
خفيف دفيف، سابغ الذَّيْلِ، أهيف[٣]

٦٥ ـ قريبٌ، بَعيدٌ، ساقطٌ متهافتٌ
فكلُّ غيور ذي فتاةٍ مُكَلَّفُ

٦٦ ـ فتىٰ الحيّ والأضيافِ، إنْ نزلوا به
حَذورُ الضحىٰ تَلْعَابَةٌ مُتَغَطْرِفُ[٤]

٦٧ ـ يرىٰ الليلَ في حاجاتهن غَنِيمَةً
إذا قامَ عَنْهُنَّ الهِدانُ المُزَيَّفُ

٦٨ ـ يُلِمُّ كإلمام القطاميّ بالقطا
وأسرعُ منه لَمَّةً حين يَخْطِفُ

---

(٢) الوطب: السقاء للبن. والعلبة: كهيأة القصعة من جلود يحلب فيها يقول: تراه عظيم الشخص.

(٣) سابغ الذيل: يسبغ آزار ويختال في مشيته. وأهيف خميص البطن ليس بمثقل الجسم.

(٤) أي يحذر أن ينام في الضحى ليس صاحبهن الا الذكي حذور أن ينام يحذر القوم متغطرف: من الغطريف، وهو السيد.

٦٧ ـ في منتهى الطلب /٤٥ب اذا نام. . . .

٦٥ ـ في منتهى الطلب /٤٥ب بكل غيور

(١) الهدان: الثقيل الجافي. وأنشد.

قد يكسب الجبس الهدان الجافي من غير ماعقلٍ ولا اضطراف

المزيف: الذي لا خير فيه.

٦٩ ـ وأصْبَحَ في حيث التقينا غُدَيَّةً
سِوارٌ، وخَلخَالٌ، وبُرْدٌ مُفَوَّفُ

٧٠ ـ ومَنْقِطعاتٌ من عقودٍ تركتُها
كجمر الغضا في بعض مايتخَطْرَفُ

٧١ ـ وأصبحتُ غرّيد الضحىٰ قد وَمِقْنَني
بسَوْقٍ، ولَمّات المحبّينَ تشعفُ[٢]

وقال جران العَوْد:

١ ـ هل آنتم واقفون على السطورِ
فتنظرُ ما لَقينَ من الدهورِ

٢ ـ تُرِكْنَ برجلة الروحاء حتى
تنكّرَتِ الديار علىٰ البصيرِ[١]

٣ ـ كَوَحْيٍ في الحجارة، أووَشُومٍ
بأيدي الرُّوم باقية النؤورِ

(٢) غريد: طروب. يقول: أنا نشيط فرح أغني لما كنت فيه من السرور. ومقنني أحبني

(١) تُرِكْنَ: يعني الديار. والرجلة، والجمع رجل، وهي مسايل الماء الى الاودية، الوحي: الكتاب. فشبه آثار الديار بباقية الكتاب في الحجارة. والوشوم، والواحد وشم، وهو أن يقرح ظهر الكف بالابر بضروب من النقش. والنؤور، أن يجعل سطل على نار، ويجعل فيه شحم، وتشعل فيه نار فيدخن، فيؤخذ دخانه، وهو السواد الذي يبقى على السطل، فيوشم به ماقرح بالابر. فذلك النؤور.

٤ ـ وَخَـوْدٍ قد رأيـت بها رَكـوكٍ
برجـليـهـا الـدمـقس مع الحـريـر(٢)

٥ ـ اذا استَـقْـبَـلْتَـهـا كرعَـت بفـيـهـا
كُروعَ الـعـجـسـديّـة في الـغـديـر(١)

٦ ـ كِلانـا نسـتـمـيـتُ إذا الـتـقـيـنـا
وأبـدىٰ الحُـبُّ خافـيـة الـضـمـيرِ

٧ ـ فيـقـتـلني وأقـتـلـهـا، ونـحـيـا
ونـخـلط ما يُمَـوّتُ بالـنـشـورِ(٢)

٨ ـ ولـكـنّـا يُمَـوّتُـنـا رسـيسٌ
تمكّـنَ بالمـوَدّةِ في الـصـدورِ

٩ ـ رشـيف الخـامسـات وَقِيـظَ هضبٍ
قليـلَ المـاء في لَهَب الحَـرُورِ(٣)

(٢) الـدمقس والمـدقس: كل ثوب أبيض من كتـان أو ابـريسم أو حريـر، والخـود: الضخمة. ركوك: يقول اذا مشت جرت ثيابها فضربت أذيالها برجلها. والمعنى أنها ليست من تشمر لتعمل. وهي منعمة لها من يكفيها.

(١) استَقْبَلها: يريد كافحتها وقبلتها. كرعت: أي رشفتك كما ترشف الابل الماء، وكرع الرجل في الماء. اذا شرب. والعجسدي: ضرب من الابل. والغدير: الموضع المطمئن يمر به السيل. فغادر فيه أي ينزل ويمضي عنه. والجميع غدران.
(٢) أي يقتلني حبها. ويقتلها حبي، ثم نتواصل فيكون ذلك نشوراً.
(٣) الرشيف: ترشفني كما ترشف الابل الماء. والخامسات: التي ترد لخمس أي تغبه ثلاثة أيام وترد الماء اليوم الرابع. والوقيظ: نقرة في الصيف يستنقع فيها الماء.

١٠ ـ ولـيس بعـائـدٍ يومَ الـتـقـيـنـا
بروضٍ بين مَحْنِيَـةٍ وَقُـورِ[١]

١١ ـ فتـقـضـيـني مواعـدَ مُنْسَـآتٍ
وأقـضـي ماعـليَّ من الـنـذورِ[٢]

١٢ ـ وأشـفـي إن خَلَوْتُ الـنـفْسَ منهـا
شفـاءَ الـدهـرِ، آثِـرَ ذي أثـيرِ[٣]

١٣ ـ فَلَيْـتَ الـدهـرَ عادَ لنـا جديـداً
وَعُـدْنـا مثـلَنـا زَمَـنَ الحـصـيرِ

١٤ ـ وَعـادَ الـراجـعـاتُ من الـلـيـالي
شهـوراً او يزدن على الـشـهـورِ[١]

(١) الـروض: جمع روضـة. وهـو المـوضع المشرف على المنخفض. ولها مسايل الى الخفض، فيهـا ضروب النبـات. وأحسن ماتكـون الـروضـة على العُلو. والمحنية: منعطفٌ. والجمع محانٍ. والقور: جمع قارةٍ. وهو الجبل الصغير.

(٢) ويُروىٰ: مُنْسَياتٍ، من النسيان. ومُنْعسآتٍ: مؤخرات. النسيئة؛ التأخير، من قول الله عزوجـل: «انـما النسيء زيادة في الكفر» إنما هو تأخيرهم المحرم الى صفر. ومنه نسأ الله اجله. أي اخره بغير ألفٍ. ومنه استنسأتُ الشيء اذا اشتريته بتأخير.

(٣) ويروىٰ: وأشقي النفس منها إنْ خلونا.
يقال: فعل ذلك آثر ذي أثير. أي عازماً. مثلُ قولك آثراً مّا، أي أول كل شيء يبتدأ به، وقول الناس إثراً ما. خطأ.

(١) يقول: تكون الليلة كالشهر في طولها، ليطول ويدوم لنا السرور.

١٥ ـ ألا يارُبَّ ذي شرف ومجـد
سَيُنْسَبُ إنْ هلكتُ إلى القبور
١٦ ـ ومَشْبُوحِ الاشاجِعِ أَرْيَحيّ
بعيد الذكر كالقمر المنير[٢]
١٧ ـ رفيعِ الناظِرَيْنِ إلىٰ المعالي
علىٰ العِلّاتِ ذي خُلُقٍ يسير[٣]
١٨ ـ يكادُ المجد ينضحُ من يَديه
إذا دُفِعَ اليتيمُ عن الجَزورِ
١٩ ـ والجأَتِ الكلابُ صَبا بَلِيلٍ
فآل نباحُهنَّ الى الهرير[١]

---

(٢) مشبوح الأشاجع: يعني نفسه، أي عريض الكف، والاشاجع العَصَبُ الذي على ظاهر الكفّ. يتصل بظهور الأصابع حتىٰ تبلغ البراجم السفلى ثم تغمض واحدها: أشجع واريحي: يرتاحُ للمعروف اي يخف له.

(٣) على العلاّتِ: أي على عُسْرٍ أو نائبة تصيبه.
يسير: سهل.

(١) (الجأَت) احجرت من شدة البرد. والبليل: الريح الباردة التي كأنّها يقطر منها الماء من بردها. فآل: أي فرجع وصار. يقال: نبح الكلب. ينبح نبحاً ونُباحاً ونُبوحاً، فاذا كان صوته في صدره، لايفصح به، فهو الهرير، فأراد أنه من شدة البرد لا يقدر على النباح، وأنشد.
لا يستطيع نباحاً بها الكلبُ إلا هريرا

٢٠ ـ وقـد جعـلت فتـاة الحّيِ تدنـو
مَعَ الهُـلاَّك من عَرَمِ الـقـدور[٢]
٢١ ـ وكـان الـلحـم يَيْسَـرُه أبـوهـا
أَحَـبَّ الـى الـفـتـاة من الـعـبـير[٣]

٢٢ ـ فما أنـا للمطـيَّـةِ بابـنِ عَمٍ
ولا للجـارةِ الـدنـيـا بزيـرِ[١]
٢٣ ـ ولـكـن ماتـزال بيَ المطـايـا
خِفـافَ الـوَطْءِ، جائِـلةَ الـصـفـور[٢]

---

(٢) العَرَمُ والعَرَن: ريح القدر. والهُلاَّك: الفقراء.
(٣) يَيْسَـرُهُ: من الميسـر، وهـو القـمار بالقداح على الجزور، واكثر ما يكون الميسر في الجـدب، ويقـال للرجل يفعل ذلك: ياسرٌ ويسرٌ والجميع: الأيسار. ويقال للذي لا يدخـل في الميسـر: بَرَمٌ، والجميـع: الأبـرام. والعبيرُ: ألـوان من الطيب، يُجْمَـعَ بالزعفران. يقول: اللحمُ أحبُّ إليها من العبير، لما هي فيه من الجدب.

(١) يقول: لا أكرم ناقتي، أنحرها. والزير والخدن والتبع: الذي يحب محادثة النساء
(٢) يقـول: لا أزال أسـير في طلب المعـالي. والمطـايـا: الابل، الواحد مطية. وانما سميت مطية، لأنها يُركَبُ مطاها. أي ظهرها.
ويقـال: قطـع الله مطـاه. أي ظهره، ويقال: انما سميت مطية لانها يمطى في السير أي يمد بها، ويقال مط ومد ومت وأنشد:
مطوت بها حتى تحل عراهمُ وحتى الجياد مايقدن بأرسان
وجاء البيت في الديوان مختلفاً في الرواية.

٢٤ ـ بِبَلْقَعَةٍ كأنَّ الأرض فيها
تَجَهَّزُ للتَحَمُّلِ والبكور[٣]

وقال جران العَود:

١ ـ أصبَحْتُ قد جَمَّحْتُ في كِسر بَيتكُمْ
كما جَمَّحَ الضِّبعانُ بين السخابر[١]

٢ ـ بعينين ملحاوين أخنىٰ عَليهما
مرور الليالي كابراً بعد كابر[٢]

---

(٣) البلقعة: القفر، والجميع: بلاقع. وقوله: للتحمل والبكور. يقول. كأن الارض تنتهبه من تحتهن فَهنّ يبادرن في السير.
قال ابن الاعرابي: وانما قال تجهز. لانه أراد أن الآل يرتفع وينزل، فأراد أنه يسير في الهواجر.

(١) السخابر: شجر اذا طال تكسر رأسه. الواحدة سخبرة. والتجميع: شدة النظر. وفتح العين وانشد.
أأنْ رأيت بني أبيك مجمحين اليك شوساً
وكِسر البيت: شقّته السفلىٰ. والضِبعانُ: الذكر. والضبعُ الانثىٰ.

(٢) المَلحَ والمَلْحَةَ: أشد الزَرق، وهو الذي يضرب الى البياض. يقال: رجل املح العين. وامرأة ملحاء العين، وقد مَلَحَ يَمْلَحُ مَلَحاً وآمَلح يملحُ امّلاحاً، وكبش أملح اذا كان أسود يعلو شعرته بياض. وأخنىٰ عليهما: أفسدهما طول الزمان.

٣ ـ أطَعْتُمْ بني الكنّات حتىٰ رَمَين بي
علىٰ خَفَضٍ مستمسكاً بالمشاجر[٣]
٤ ـ وألقَيْنَ فوقي كُلَّ ثوبٍ وَجَدْنَه
من القَرّ في ليل الشتّاء الصنابرِ[٤]
٥ ـ وَقُلْنَ أبوكُمْ شقوةٌ لحِقَتْ بكم
كَذَبْنَ ولكن هُنَّ إحدىٰ النظائر
٦ ـ ولكنْ سَمِعْنَ الشيخَ قد قال قولةً
عَليكم اذا ماربتكم بالضَّرائِرِ
٧ ـ ولا تأمنوا كيدَ النساء وأمسكوا
عُرىٰ المال عن أبنائِهنّ الأصاغرِ
٨ ـ فإنَّك لم يُنْذِرك أمراً تخافه
إذا كنت منه جاهلاً مثل خابر

---

(٣) الخفض هاهنا: متاع البيت فأراد أنه رمين به مهانا في ناحية البيت، لا يكترثن له. والخفض أيضا: البعير الذي يحمل عليه متاعُ البيت، وهذا الحرف من الأضداد. والمشاجر: عيدان مثل عيدان الغبيط، واحدتها مشجرة، وسمّي المشجب شجاراً لانه أدخل بعضه في بعض، ويقال: تشاجروا بالرماح. اذا اطعنوا.

(٤) يقال: يومٌ قَرٌّ، وليلة قَرّة. والصنابر: شدة البرد. والقَرُّ والقِرَّةُ: البرد، ويقال: يوم صنبر، وليلة صنبرة

وقال جِرانُ العَوْد:

١ ـ أَدِهقــانُ حال النأيُ دونــك والهجْــرُ
وجمــعُ بني قلعٍ فمــوعــدك الحَــشْــرُ[1]

٢ ـ ألا لَيْتــنــا من غير شيء يُصيِّبُنــا
بِتَــهــلُكَ لا عَينٌ تحسّ ولا ذكــرُ[2]

٣ ـ بعيــداً من الــواشــين ان يمحلوا بنــا
وراء الــثــريّــا، والــسِــمّال لنــا سترُ

٤ ـ ألا ليــتــنــا طارت عُقــابٌ بنــا معــاً
لها سَبَــبٌ عِنــدَ المــجــرّةِ أو وكــرُ

٥ ـ ألا طرقت دهقــانــة الــركب بعدمــا
تقَــوَّضَ نصف الليــل، واعترض النشرُ[3]

٦ ـ فقــد كانــت الجــوزاء وَهنــا كأنهــا
ظِبــاءٌ أمــام الــذئب طَرَّدهــا الــنَّــفْــرُ

٧ ـ فلمّا أَلَمَّــتْ والــركــابُ منــاخَــةٌ
اذا الأرض منهــا بَعــدَ لَمَّتــهــا قَفْــرُ[4]

---

(١) قَلْعٌ: في مالك بن كنانة. وقَلْعٌ في الجحادرة من قيس بن ثعلبة.
(٢) تهلُك: مكان قفر ويروىٰ: بدهلك. وهو أجود.
(٣) تقوَّض: سقط. اعترض: للسقوط.
(٤) أي مخافة أن أرىٰ وأنا أبكي (١) أراد أنه رأىٰ خيالها في منامه.

وقال جِرانُ العَوْد:

١ ـ نُبِّئْتُ أنّ بُرَيداً خَفّ حاضِرُهُ
منه وزايَلَه المرعِيُّ والهَمَل[1]

٢ ـ وقد رأيتُ بها الأصرامَ يجمعُهُمْ
سَهْلُ الأباطح لا ضَيْقٌ ولا جَرلُ[2]

وقال جران العود ★★★

١ ـ أَيَا كَبِدَاً كادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّب
من البَينِ إثْرَ الظاعنين تَصَدَّعُ

٢ ـ عَشِيَّةَ مالي حيلَةٌ غير أنّني
بلقط الحصىٰ والخطّ في الارض مُولَعُ[1]

٣ ـ أَخُطُّ وامحو الخطَّ ثُمَّ أعيده
بكَفَّيَّ والغزلان حَوليَ وُقَّعُ

٤ ـ عَشِيَّةَ مافي مَن أقام بِغُرَّبٍ
مقامٌ ولا في من مَضىٰ مُتَسَرَّعُ

★★★

(١) برُيد: مكانٌ. يقول: ذهب من كان يحضره من الناس لقلة مائه. والمرعي: الابل التي ترعى. والهمل: ما هملٌ فترك بلا راع.

(٢) الأصرام: الجماعات من الناس. الواحد: صَرمٌ. والأباطح: جمع أبطح والجرل الكثير الحجارة، والجمع الأجرال.

وقال جِران العَودْ:

١ ـ أقسمتُ لا ابغيك شاة منيحةً
وعندك حوّاءُ مُنيحٌ وحَنْطَلُ[1]

٢ ـ وصُهبٌ صفايا قد أظَلَّتْ نتاجها
مجاليخ في عام الشمام المُجَزَّلِ[2]

٣ ـ لأَنْ يتجلّىٰ الليل عنها خميصةً
كأنّ حشاها طيّ بُرْدٍ مسَلْسَلِ[3]

٤ ـ أعَفُّ وأبقىٰ من لئيم أكُدُّهُ
اُجادلُهُ عن مأْلَمٍ وهو أجدلُ

وقال جِرانَ العَودْ:

١ ـ وذكّرني الصّبا بعد التناهي
حمامةُ أيكةٍ تدعو الحماما[1]

(١)منيحة: عارية. والجميع منايح. والحوّاء: بقلة. ومنيح دائم: كثير. أي تجزي به. الحنطِل: يستخرج حبّه فيؤكل.

(٢) أي ولك إبلٌ صُهبٌ، يعني إبلاً صهباً، والصهبة بياض يعلوه حمرةٌ وصفايا: عزاز، واحدها صفيٌ. قد أظل: أي قد دنا نتاجها. ومجاليخ: تجتلخ الشجر، أي تأكله بشوكه في الشتاء، في قلة العشب، فاذا فعلت ذلك دام لَبَنُها. والشمام ضربٌ من النبت، والمجزل: المأكول. يقال: جزله، اذا أكله، وفي البيت (اقواء).

(٣) خميصة: لطيفة البطن من الجوع. مسللٌ: فيه طرائف. يقول: لأَنْ يتجلى الليل عن امرأتهِ، هكذا أعفّ وأنقى لعرضي من مزاولة لئيم، وألحّ عليه في المسألة. وفي البيت (اقواء).

(١) الصِبا والصَبَوةُ: رِقّة الشوق. والتناهي: الكف. والأيكة: جمعها أيكٌ، وهو ما التف من الشجر.

٢ ـ أسيلاً خَدُّه، والجيدُ منه
تَقَلَّدَ زينةٍ حُلِقَتْ لِزاما[٢]

٣ ـ كساه الله يوم دعاه نُوحٌ
نظاماً مايريد به نظاما

٤ ـ أُتيحَ له ضُحىً لمّا تنمّىٰ
علىٰ الأغصان منصلتاً قطاما[١]

٥ ـ فقَدَّ حجابَه بمُذَرَّباتٍ
يزين الحانيات به الحِماما[٢]

٦ ـ ترىٰ الطيرَ الروائدِ معصماتٍ
حِذاراً منه بالغيل اعتصاما[٣]

٧ ـ دَعَتْه فلم يُجِبْ فبكته شجواً
فَهَيَّجَ شَوْقُها وُرْقاً تؤاما[٤]

---

(٢) الأسيل: السهل الطويل. تقلدُ زينةٍ اراد الطّوْقَ لزاماً لا يفارقه. وأراد القمرية.

(١) أتيح له: قُدر له. تنمىٰ: ارتفع. منصلتاً: ماضياً يطلب قطاماً صقراً.

(٢) قَدّ: قطع، مذرَّباتٌ: محّددات. اراد المخالب. الحانيات: الهالكات.

(٣) الروائد: التي ترود تذهب وتجيء. معصمات: مستمسكات. والغِيل: الشجر. حذاراً من هذا الصقر.

(٤) الوُرق: القماري في ألوانها.

٨ ـ كأنّ الأيـك حين صَدَحْـنَ فيـه
نوائـح يلتَـدِمْـنَ به الـتـدامـا[٥]
٩ ـ فَهَـيَّـجَ ذاك منّي الـشَـوْقَ حتـىٰ
بكَـيْـتُ ومـا فهـمـت لها كلامـا

وقال جران العَوْدِ:[١]

١ ـ بانَ الخـلـيـط فما للقـلـب معـقـولُ
ولا علىٰ الجـيرة الـغـادين تَعْـوِيْـلُ[٢]
٢ ـ أمّـا هُمُ فَعِـداةٌ ما نُكَـلِّمُـهُـمْ
وهـيَ الـصَّـديـقُ بها وَجْـدٌ وتخبيـلُ[٣]
٣ ـ كأنّـني يوم حَثَّ الحـاديـان بها
نحـو الأوانـة بالطـاعـون مَتْـلُولُ[٤]

(٥) الصَـدْعُ: رفـع الصـوت. يقـال: صَدَحَ يَصْـدَحُ صدحاً، وهومشترك. قال: وسمّيت النـائحـة، لأنهـا تناوح صاحبتها. أي تحاذيها. والالتدام: ضرب الصدر. يقول: أسعدتها على البكاء.

(١) وتـروى: لابن مقبـلٍ ولقحيفٍ العقيـلي. وقـال خالـد هي لحكمٍ الخضـري وقـال صاحب منتهى الطلب / ٤٥ ب قال جران العـود وتـروى للقحيف الخفـاجي وللحكم الخضري.

(٢) يقـال: مالـه عقـلٌ ولا جَلَدٌ ولا مجلود. ويقـال. ماعليهم تعـويل لأنهم قد فاتوا ومضوا، وهو من المعول. وهو المحمل يقول: عوّل عليَّ ماشئتَ. أي حملني.

(٣) تخبيـل: من الخبـل. وهـومأفسد. والخبل: الفالج يقول: قومها عداة لقومي. وهي صديقٌ لي. كما قال الشاعر.

وإذ قومي لأسرتها عدوٌ أنبلي بيننا سجلاً وجاما

(٤) من قولك «وتله للجبين» أي صرعه.

١ ـ البيت في اللسان (حمم) وروايته بعد التنائي.

٤ ـ يوم ارتحلتُ برحلي دون بَرْذَعَتي
والقَلبُ مُسْتَوهِلٌ بالبين مَشغولُ

٥ ـ ثم آغترَزْتُ على نِضوي لأبعثه
إثرَ الحُمول الغوادي وهو معقول[1]

٦ ـ فاستَعْجَلَتْ عَبْرَةٌ شعواءُ قَحَّمَها
ماءٌ ومال بها من جَفْنِها الجول[2]

٧ ـ فَقُلْتُ ما لِحُمول الحيّ قد خَفِيَتْ
أكلَّ طَرفيَ أم غالتهم الغول

٨ ـ يخفون طوراً فأبكي ثم يَرْفَعُهُمْ
آلُ الضُّحى والهِبلاّتُ المراسيل[3]

٩ ـ تَخْدي بهم رَجُف الألحى مُلَيّثَةٌ
أظلالُهُنَّ لأيديهنَّ تنعيلُ[1]

---

(١) ويروى: لأدفعه. اغترزت: وضعت رحلي في الغروز، وهو الركاب، ركاب الرحل. والنضو: البعير الذي أنضاه السفر، قوله. لأبعثه أي لأرفعه في السير. والحمول: الابل. معقول: لم يُحلل عقاله دهشاً.

(٢) عَبرة: دمعة. شعواء: متفرقة. قحمها: أسرع بها. أي دفع بعضها بعضاً. الجول: جانب العين.

(٣) الهبلات: الضخام. المراسيل: السراع.

(١) رُجُفٌ: ترجف في سيرها. مُلَيثة: شِداد. يقول: صار ظلُّ كلّ شيء تحته، لأنهم ساروا في الهاجرة. كما قالوا:

وانتعل الظِلَّ فصار جَوْرَبا

١٠ ـ وللحداة على آثارهم زَجَلٌ
وللشراب على الحِزّان تبغيلُ[٢]

١١ ـ حتىٰ اذا حالت الشهلاء دونهم
واستوقد الحرُّ قالوا قَوْلةً قيلوا

١٢ ـ واستقبلوا وادياً جَرْسُ الحمام به
كأنّه نَوح أنباطٍ مشاكيلُ[٣]

١٣ ـ لم يُبْقِ من كبدي شيئاً أعيش به
طولُ الصبابة والبيض الهراكيلُ[٤]

١٤ ـ من كِلّ بدّاءَ في البردين يَشغَلُها
عن حاجة الحيّ عُلاّم وتحجيلُ[١]

١٥ ـ مما يجول وشاحاها اذا انصرفت
ولا تحول بساقيها الخلاخيلُ

١٦ ـ يزين أعداءَ مَتْنَيْها ولَبَّتَها
مُرَجَّلٌ مُنْهَلٌ بالمسك معلولُ[٢]

(٢) واحد الحِزان: حزين، وهو ماغلظ من الارض. تبغيل: اضطرابٌ وسرعة كما يُبَغّلُ البعير.

(٣) الجَرْسُ: الصوت، أراد أن الوادي مخصب. فالحمام يغرد فيه.

(٤) الهركولة: العظيمة الورك. الضخمة الخَلْق.

(١) البدّاء: الواسعةُ الصدر. والعُلاّم: الحِنّاء. تحجيلٌ: أنْ تكون في الحجلة.

(٢) أعداء: جوانب. مثل: أعداء الوادي. ويروىٰ: معَكَّفٌ.
أي قد عُكِفَ وَثْني. يعني شعرها. أي هو معطوف بعضهُ على بعض. مُنهَّلٌ بالمسك معلولٌ: أي سقي مَرّة بعد مَرّة. من العَلَل والنهل.

١٧ ـ تُمِرُّهُ عَطِـرَ الأطـرافِ ذا عُذَرٍ
كأنَّهُـنَّ عنـاقـيـدُ الـقـرىٰ الميـلُ[٣]

١٨ ـ هِيفُ المُرَدّىٰ رَدَاحٌ في تأَوُّدها
محطوطة المتن والأحشاء عطبولُ[١]

١٩ ـ كأَنَّ بين تَراقيها وَلَبَّتِها
جَمْراً به من نجوم الليل تفضيلُ[٢]

٢٠ ـ تَشْفِي من السِلِّ والِبرسام ريقَتُها
سُقْمٌ لمن أَسْقَمَتْ داءٌ عقابيل

---

(٣) عَطِر الاطراف: من جعودته. عُذَر: ذوائب.

(١) عطبول: طويلة العنق، ويروىٰ: مخطوفة منتهى الأحشاء عطبول. أي دقيقة الخصر. والمُرَدّىٰ: حيث يقعُ رداؤها فيها.
يقول: ذلك منها ضامر. كما قال: أعلاها قضيبٌ وأسفَلُها كثيب.
رَداح: عظيمة العجز. وكثيبة رداح، اذا كانت عظيمةً. تأَوُّدها: تَثَنّيها. محطوطة المتن: قال الاصمعي: ملساء المتن. كأنها حُطَّت بالمِحَطّ. وهي خشبة يُسَطَّرُ بها الخزّازون. يقول: فهي مصقولة الجلد. يبرق جلدها. والحشا: ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك.
(٢) الترقوتان: العظمان المشرفان في أعلىٰ الصدر، من رأس المنكبين الى طرف ثغرة النحر. وقوله: جمراً، أراد السموطَ والعقودَ فيها دُرَرٌ.

٢١ ـ تَسقي الصَّدىٰ أينما مال الضجيعُ بها
بعـد الكـرىٰ رَيْـقَـةٌ منهـا وتَقبيـلُ[1]

٢٢ ـ يَصْبُـو إليهـا ولـو كانت علىٰ عَجَلٍ
بالـشِّـعـبِ من مكَّـةَ الشِّيبُ المثـاكيـلُ

٢٣ ـ تَسـبـي القُلوبَ فَمِن زوّارهـا دنِفٌ
تَعْـتَـدُّ آخـرَ دنـيـاه ومـقـتـولُ

٢٤ ـ كأَنَّ ضِحْكَتَهـا يومـاً إذا ابتسمت
بَرْقٌ سحـائِـبـهُ غُرٌّ زهـالـيـلُ[2]

٢٥ ـ كأنّـه زَهَـرٌ جاءَ الجُـنـاةُ به
مُسْـتَطْـرفٌ طيّـبُ الأرواح مطـلولُ[1]

---

(١) الصّدىٰ: العطش. رَجُلٌ صَدْيان، وامرأة صدياء. والكرىٰ: النوم. وانما قال: بعد الكرىٰ. لأن الأفواه تتغير بعد النوم.
فيقول: هي طيبة ريح الفم، في وقت تتغير الأفواه. وأنشد لأبي زبيد:
. . . . . وأحْدَثَ النومُ بالأفواه تعيابا
جادت مناصبَه سُفّيانُ غاديةٍ بسكْرٍ ورحيق. شابَ فانشابا

(٢) زهاليل: مُلسٌ. واحدها زُهلول. تعتدُّ آخر دنياه: أي منهم مَن هو بآخر رَمَق، ومنهم من قد مات.

(١) يعني الثغر، وإن لم يجر له ذكر، والزَهَرُ: النَّوْرُ.

٢٦ ـ كأنّهـا حين ينضـو الـدّرعَ مِفْصَلُهـا
سبيكـةٌ لم تُنَقِّصْهـا المثـاقيـل[٢]
٢٧ ـ أو مُزْنَـةٌ كشفت عنهـا الصَّبـا رَهَجـاً
حتـىٰ بَدا رَيِّـقٌ منهـا وتَـكْـليـلُ[٣]
٢٨ ـ أو بيـضـةٍ بين أجمـادٍ يُقَـلِّبُـهـا
بالمَنكِبَيْنِ سُخـام الـرِّفِّ إجفيـل[١]
٢٩ ـ يخشـىٰ النّـدىٰ فيـولّيهـا مقـاتِلَه
حتـىٰ يوافيَ قَرْنَ الـشـمس ترجيـل[٢]

(٢) قال الاصمعي :
تأتزر فتلقي الدّرع . أراد أن عليها إزاراً إذا ألقت الدّرع . وتنضو: تلقي وسبيكة : فِضّة .
(٣) ويروىٰ : سَفَرت عنها الصَّبا . وسَفَرت : قشَرَت . وأنشد :
سفر الشمال الزِّبرِجَ المُزَبْرَجا .
والرهـج : الغبـار . والـرّيق : أوّل السحـاب . والتكليـل : التَبسُّم . يقال : قد كللّ البرقُ . إذا تَبَسَّمَ .
الاصمعي : تكللّ البرق . إذا ركب بعضهُ بعضاً . وأراد كأنّها سبيكة أو مزنة .

(١) شبّههـا بالبيضـة في ملاستهـا . قال الاصمعي : الجُمْـدُ من الصَّمْدِ . والجميع : أجماد ، وجِماد ، والصَّمْدَ : المكان الغليظ ، فيه صخور ، لايبلغ أن يكون جبلاً . وجَمع الصَمْدِ : صِمادٌ . وسُخام : لَيْنٌ ، وهو من السواد . قال جندل :
كأنّه بالصحصحان الأنجل قُطْنُ سُخامٍ بأيادي غُزَّلِ
واجفِيل : يجفل اذا ذُعِر ، أي يسرع . يعني الظليم .
(٢) ترجيل : ارتفاع . يجعل صدرَه يليها وبطنَه ، لئلا يصيبها مطر .

٣٠ ـ أو نَعْجَةٌ من أراخَ الرَّملْ أخْذَلها
عن إلْفِها واضحُ الخَدَّينْ مكحول[٣]

٣١ ـ بِشَقَّةٍ من نَقا العَزّافِ يَسْكُنُها
جِنُّ الصَّريمةِ، والعِينُ المطافيل[٤]

٣٢ ـ قالت له النفس كوني عِندَ مولِدِه
إنّ المُسَيْكينَ إنْ جاوزتِ مأكولُ

٣٣ ـ فالقَلبُ يُعنىٰ برَوْعَاتٍ تُفَزّعُه
واللحمُ من شِدّةِ الاشفاق مخلولُ

٣٤ ـ تعتاده بفؤاد غير مُقْتَسم
وَدِرَّةٍ لم تَخَوَّنْها الأحاليلُ[١]

٣٥ ـ حتىٰ احتوىٰ بِكْرها بالجَوِّ مُطَّرِدٌ
سَمَعْمَعٌ أهْرَتُ الشِّدقَين زُهلولُ[٢]

(٣) الأراخ: الأناث من بقر الوحش، واحدها: أرْخ. أخذَلها خلّفها عن صواحبها. وَلَدُها أقامت عليه.

(٤) بشِقَّةٍ من نقاً. أراد بشقيقة، وهي غلظ بين رملتين والجميع: شقائق. والنقا من الرمل: ماطال، والعزّاف: موضع والصريمة: الرَّملَة المنفردة.

(١) تعتاده: أي تلمّ بولدها. غير مقتسم: أي لا همَّ لها غيره. لم تخوَّنها: لم تنقصها. واحد الاحاليل: إحليل، وهو مخرج اللبن: يقول: لم تُحلَب ولم ترضعها، ولم ينقص لبنها.

(٢) احتوىٰ: أي اختطف، والجَوّ ما اطمأن من الارض. وسمعمع: خفيف. أهرت الشدقين: واسع الشدقين. وزُهلول: خفيف ويروىٰ:

حتى احتوى بالجزع مطّرد هملّع كهلال الشهر هزلول

احتوىٰ: أخذه والجزع: منعطف الوادي هملّع: خفيف. كهلال الشهر من ضُمره. هزلول: سريع.

٣٦ ـ شَدَّ الممـاضغ منه كُلَّ منصَرَفٍ
من جانـبيــه وفي الخــرطــوم تسهيــلُ[٣]

٣٧ ـ لم يَبْقَ من زَغَبٍ طال النسيل به
على قرَىٰ متنه إلاّ شماليلُ[١]

٣٨ ـ كأنَّمــا بيــنَ عَينيــه وزُبْـرَتــه
من صَبغه في دماءِ القوم منديلُ[٢]

٣٩ ـ فالرمحُ أرقلَ في الكَفَّين واطّرَدَت
منه القناة وفيها لَهذَمٌ غُول[٣]

٤٠ ـ يَطـوي المفـاوز عِيطـاناً وَمَنْهَلُه
مِن قُلَّةِ الحَزْنِ أحواض عداميلُ[٤]

(٣): يقـول: أخـذ ولـدهـا فشدَّ مما ضِغه عليه. كل منصرف: أي كل ناحية أخذ. وفي خرطوم الذئب تسهيل: أي طول.

(١) يريــد: من زغب الــذئب. وشـماليـل: بقيـة. يقـال: مابقي على النخلة إلاّ شماليل. اذا بقي في كل عذق شيء. عن أبي عمرو وقال الاصمعي: إلا شماليل. إلاّ حملٌ خفيف. وناقة: شملال وشمِلَّة: أي خفيفة.

(٢) الزُّبرة: موضع المنسج من صَبغِهِ بأكلٍ او بكرع في الدماء منديل: مما عليه من الدم.

(٣) أرقـل: اضطـرب. أي هُزَّ فعَسَل. واطّردت: تتابَعَتْ حين حُرّكت. واللهذم: السنان الحاد. وغُول: يغتال كل ماظَفَر به.

(٤) الغيطـان: مااطمأن من الارض. والمنهـل: موضـع المـاء. وقُلّة الحَـزنِ: أعلى الحَزن. عداميل: الواحدُ: عُدمليٌّ.

٤١ ـ لما دعـا الـدَّعْـوَةَ الأولىٰ فأسْمَعَهـا
ودونـه شُقَّـةٌ ميـلانِ أو ميـلُ

٤٢ ـ كاد اللُّعـاع من الحـوذان يشحطهـا
ورجـرج بين لَحْيَـيْـهـا خنـاطيـل[1]

٤٣ ـ تُذري الخَـزامىٰ بأظـلافٍ مُخذَرَقـة
وَوَقْـعُـهُـنَّ اذا وقَّـعْـنَ تحليـل[2]

٤٤ ـ حتىٰ اتت مربضَ المسكـين تبحثـه
وحـولهـا قِطَـعٌ منـه رعـابـيـل[3]

٤٥ ـ بَحْثَ الكَعـابِ بُقلْبٍ في ملاعبهـا
وفي اليـديـن من الحنّـاء تفصـيـلُ[1]

(١) اللعـاع : بَقـل في أوّل مايبـدو رقيقٌ ، ثم يغلظ . ويقـال : انـما الـدنيـا لعـاعة . يشحطهـا : يذبحهـا ويقتلهـا . يقـول : كانت ترعىٰ . فلمّا عَلِمت أن الذئب أصاب ولدها . كادت تغصّ بالحوذان من الحزن على ولدها . والرجوع : اللعاب يترجرج : أي يذهب ويجيء يقـول : لم يسـغ اللعاع من الحوذان وانّما تسيغ الطعام لا اللعاب . ويقـال للماء : اذا تنفّست فيـه الابـل . حتىٰ خثـر وتمطط : رجرجةٌ . وخناطيل : قطع متفرقة .

(٢) تذري : يعني البقـر ترمي الخـزامىٰ . وهـو خير ي الـبرّ . ومخـذرفة : أي محددة . وتحليل : قليل . يقول : اذا وقعت قوائمها على الارض لم تثبت الا بقدر تحلة اليمين .

(٣) رعابيل : قطع . ويروى : خراديل . ولا واحد لها

(١) ويروىٰ : تنصيل . الكعاب : حين كعّب ثدياها .
وتفضيل : خضبت مكانها وبقي آخر . وتنصيل : من قولك نصل الخضاب .

وقال جران العَود:

١ - طرِبنا حين ادْرَكَنا آدّكارُ
وحاجاتٌ عَرَضْنَ لنا كبار

٢ - لحِقْنَ بنا ونحنُ علىٰ ثَميلٍ
كما لحِقَتْ بقائدها القطار

٣ - فَرَقْرَقَتِ النطافَ عيونُ صَحْبي
قليلاً ثُمَّ لجَّ بها انحدار[٢]

٤ - فَظَلّت عينُ أجلدنا مَروحاً
مُروحاً في عواقبه ابتدارُ

٥ - كَشَوْلٍ في مُعَيَّنَةٍ مَرُوحٍ
يُشَدُّ علىٰ وَهِيَّتِها المرار[٣]

٦ - وكنّا جيرةً بشعاب نجدٍ
فَحَقَّ البَّين وانقطع الجِوارُ

٧ - سماطر في غداة اَثَيْفِياتٍ
وقد يُهدىٰ التَشَوُّقُ إذ أغاروا

٨ - إلى ظُعُنٍ لأخت بني غفارٍ
بكابة حيث زاحَمها العفارُ

(٢) الرقرقة: أن تمتلىء العين دمعاً ولا تقطر.

(٣) الشول: البقية من الماء. المُعَيَّنة: المزادة. والتعيين: أن يرق وتيها للخرق. ويروى: معينة نضوح. يعني المزادة تنضح الماء.

١ - في منتهى الطلب/٤٧ أ طربنا حين راجعنا ادّكارُ

٩ ـ يُرَجّحْنَ الحُمولَ مصَعَّداتٍ
لعكّاشٍ فقد يئس القرار
١٠ ـ ويَمَّمْنَ الركابَ بَناتِ نَعشٍ
وفينا عن مغاربها ازورار[1]

١١ ـ نجومٌ يَرعَوِينَ الى نجومٍ[1]
كما فاءَت الى الرُّبَع الظؤارُ
١٢ ـ فقلتُ: وقَلَّ ذاك لهُنَّ مني
سقىٰ بلداً حللن به القِطَار
١٣ ـ رأيتُ وصحبتي بخُناصِراتٍ
حُمولاً بعدما مَتَعَ النهارُ[2]

(١) يَمَّمن: قَصَدْنَ. والركاب: الأبل. وازورار ميل. قال: وأُسِرَ: رجل من طيّء. فركب أبوه وعمّه. ليفديا فعاسَرهما اسره فقال أبوه: لا والذي جعل بنات نعش على جَبَل طيّء لا زدتك ثم قال لأخيه: إركب بنا. فقال له أخوه: تترك ابنك في ايديهم قال: قد ألقيتُ إليه شيئاً. إن كان يفعلُ فسيأتيك. أي يهرب. ويقصد بنات نعش. فرجعوا الى الحيّ، فأصابوه قد سبقهم.
٧ ـ في منتهى الطلب /٤٧ أ. سما طرفي
٩ ـ في منتهى الطلب/٤٧ . . . وقد يبس القرار
(١) يرعوين: يَعُدْنَ. وفاءت: رجَعت. والربَعُ: مانتج في اول الربيع. والظؤار: جمع ظئر، وهو أن يُعْطَفَ ناقتان او ثلاث على ولد واحد.
(٢) مَتَعَ يَمتَعُ متوعاً: أي ارتفع. وقيل: انتفخ النهار، اذا علا. وأتيتهُ شدّ النهارِ، وحين تلع النهارُ، أي حين ارتفع، وأتيتهُ في شباب النهار، أي اوّله.

١٤ ـ نئِـين علىٰ الـرحـالِ وقـد ترامت
لأيـدي الـعـيس مَهـلكَـةٌ قفـار[٣]

١٥ ـ كأَنَّ أواسـط الأكـوارِ فيـنـا
بَنُـونَ لنـا ـ نلاعـبـهُـم ـ صغـارُ[١]

١٦ ـ فليس لنظـرتـي ذنـبٌ ولـكـن
سقـىٰ أمـثـال نظـرتـي الـدرار

١٧ ـ يكـاد الـقـلبُ من طربٍ إليـهـم
ومـن طول الـصـبـابـة يُستطـارُ

١٨ ـ يَظَـلُّ مُجَنَّـبَ الـكـتـفـين يهفـو
هُفُـوَّ الـصَّـقْـر أمـسـكـه الأسـارُ

١٩ ـ وفي الحـيّ الـذّيـن رأيـت خَوْدٌ
شَمُـوسُ الأُنس آنِـسـةٌ نَوارُ

---

(٣) قال ابن الاعـرابي : نئينَ : نسـرعُ . يقال : آنَ على دابته ، اذا حثها ، وأتعبها ، يئـين أينـاً وقـد آن يؤ ون أونـاً اذا رفق . وترامت قذفت بعضها الى بعض . والعيس : الابل . قال الشاعر :

الواطئين على صدور نعالهم والطاعنين وخيلهم تجري

ومهلكة : بلدٌ قفر . والقفار : الخالية .

١٢ ـ في اللسان (جلب) . . .

نظرت وصحبتي بخنيصراتٍ وجُلبُ الليل يَطردُهُ النهارُ

(١) اواسط : جمع واسطة . يقول : يعتنقون الاكوار . يُفعَل ذلك لشدة النعاس .

٢٠ ـ بَرودُ العارضَينِ كأنَّ فاها
بُعَيْدَ النومِ عاتِقَةٌ عُقارُ[٢]

٢١ ـ إذا انخضَدَ الوسادُ بها فمالت
مَيلاً، فهو مَوْتٌ او خِطارُ[١]

٢٢ ـ تَرُدُّ بِفَتْرةٍ عَضُدَيك عنها
إذا اعتُنِقَتْ ومال بها انهصارُ[٢]

٢٣ ـ يكادُ الزَّوجُ يشرَبُها اذا ما
تلقاها بنشوتها انبهارُ[٣]

٢٤ ـ شميماً تُنْشَرُ الأرواحُ منه
وحُبّاً لا يُباعُ ولا يُعارُ[٤]

٢٥ ـ ترى منه ابن عمِكَ حين يضحي
نقيَّ اللّونِ ليس به غُبار

(٢) عاتقة: عُتقت. عُقار: عاقرت الدنَ ولازمته. ويجوز النصب في عاتقةٍ ابو زيد: العوارض ثمانية، في كل شِقّ اربعة. والعرب الضواحك: العوارض وسُئِل الاصمعيّ عن العارِضين من اللحية؟ فوضع يده على مافوق العارض من الاسنان.

(١) انخضد: مال. فهو مَوْتٌ او شبيه الموت.
(٢) فترة: سكون. انهصار: انثناء، ليست بجاسية.
(٣) يشربها: أي يدخلها في جوفه من حبّها.
(٤) واحد الاحشاء: حشأ. وهو مابين ضِلَع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك.

٢٣ ـ في منتهى الطلب /٤٧ب يكاد البعل. . . . تلقاها. . .

٢٦ ـ كوقف العاج مَسَّ ذكيَّ مِسْكٍ
تجيء به من اليمن التّجارُ[٥]

٢٧ ـ اذا نادىٰ المنادي باتَ يبكي
حِذارَ الصُّبحِ لو نَفَعَ الحِذارُ[١]

٢٨ ـ وَوَدَّ الليلَ زِيدَ إليه ليلٌ
ولم يُخْلَقْ له أبداً نهارُ

٢٩ ـ تَرُدُّ تَنَفُّسَ الصُّعَداء حتىٰ
يكون مع الوتين له قرار[٢]

٣٠ ـ يكاد الموتُ يُدرِكُهُ اذا ما
بدا الثديان وانقلب الأزارُ

٣١ ـ كأنَّ سبيكةً صفراء شِيفَت
عليها، ثم لِيثَ بها الخُمارُ[٣]

---

(٥) كوقف العاج: في لينه. والوقف: السوار. يقول: يظلّ ليّن البدن طيّب الريح.

(١) المنادي: المؤذن

(٢) ويروىٰ: تصّول الصعداء. يقول: يَرفع من الصولة حتى يستقر الصعداء في القلب والوتين: عِرقٌ في القلب أبيض، كأنّه قصبة
ويقال: هو عرق مستبطن بالقلب يسقي كل عرق في الجسد.
ويقال: لُمعَلّق القلبِ الى الوتين: النياط.

(٣) يقول: وجهها يبرق كأنّه الذهب. لِيثَ: أُدير. والاسم: اللوث. شيفت: حُلِيَت

٣٠ ـ اخل الديوان بهذا البيت وثبته صاحب منتهى الطلب في الورقة ٤٧ب

٣٢ ـ يبيت ضِجيعُها بمكان دَلٍ
ومِلحٍ مالدِرَّتِهِ غَرارُ[٤]

وقال جِرانُ العَوْد:

١ ـ إنّي وَرَبِّ رجالٍ شَعبهُمْ شُعَبٌ
شتىٰ يطوفون حول البيت والحجَرِ[١]

٢ ـ جاءت بهم قُلُصٌ فُتْلٌ مرافقها
قُبُّ البُطونِ من الأدلاج والبُكَرِ[٢]

٣ ـ من كُلِّ قرواءَ مَعقُودٍ فقارَتُها
علىٰ مُنيفٍ كرُكنِ الطَّوْدِ والصَّفِرِ[٣]

٤ ـ يَمُرُّ مِرفَقُها بالدَّفِّ معترضاً
من الوليد علىٰ الزُّحلوفةِ الأشِرِ[٤]

(٤) غرار: نقصان، أخذه من غرار الناقة. يقال: غارت الناقة، تغار غراراً، اذا رفعت لبنها. ويقال: مانَومهُ إلا غرار، أي نقصان.

(١) أي هم من كلّ بلاد متفرقون.

(٢) فتلٌ باينة المرافق عن الآباط.

(٣) القرواء: الطويلة الظهر. معقودٍ فقارتُها: شديد الفتل. الفقارة وجمعها: فقار، وهو مابين كلّ مفصلين. وقوله: على منيف: أي على خَلقٍ مشرف: كركن الطود. أي كناحية الجبل في عظم خلقها والصَّفِر: ماتعقّد من الرمل. شبّه اكتناز لحمها به.

(٤) الدّف: الجنب الأشر: النشيطِ. معترضاً: مائلاً. يقول: لايمسّ مرفقها جنبها. والزحلوفة: موضع ينزلج فيه الصبيان الى أسفل والجميع: الزحاليف. ومثله الزحلوقة. وجمعه: الزحاليق. فاراد أنها سريعة رجع اليدين كمرّ الصّبيّ على الزحلوقة.

٥ ـ تقـاعست كتفـاهـا بعـدمـا حُنيت
بالمـنـكَـبـين رؤوس الأعْظُمِ الأُخَـرِ[٥]

٦ ـ قَضَـيْنَ حَجّـاً وحـاجـاتٍ علىٰ عَجَلٍ
ثمَّ آسْـتَـدَرْنَ إلـيـنـا لَيْـلَةَ الـنَّـفَـرِ

٧ ـ لولا حُمَيْـدَةُ ماهـام الـفـؤاد ولا
رَخَّـبْتُ وَصْـلَ الغـواني آخـر العُمُـرِ[١]

٨ ـ أحْـبَـبْـتُهـا فوقَ ماظنَّ العُـداة بنـا
حُبَّ الـعَـلاقَـةِ لا حُبّـاً علىٰ الخَـبَرِ

٩ ـ حتىٰ إذا قُلتُ: هذا المـوتُ أدركـني
صَبْرُ الكـرامِ وضَـرْبُ الجـاش للقَـدَرِ[٢]

١٠ ـ وَلَـنْ يُقَـرِيَ نَفـسـاً حُرَّةً أبـداً
إلّا اسـتَـمَـرَّتْ عَزوفـاً جَلْدَة الـصَـبرِ

١١ ـ ياحبّـذا نَسَمٌ من فِيـكِ يمـزُجُـهُ
عود الأراكِ جلا عن بارد خَصِـرِ[٣]

---

(٥) تقاعست: تأخّرت. الكتفان: الابطانِ. عن الجنبين.

(١) الغانية: التي غنيت بزوجها عن غيره. ويقال: الغانية: التي غنيت بجمالها عن الزينة. ويقال. التي غنيت ببنت أبيها. لم يقع عليها السباء.

(٢) الجأش: القلب. أي وطّنتُ نفسي على ماقُدّر فَصَبَرَتْ.

(٣) النسم: الرائحة. يمزجه: يخلطه. وعُود الأراك: يعني المسواك وخصرٌ بارد. وانما كرّره لاختلاف اللفظين. وجَلا: ابرز. ومنه جَلَوْتُ العروسَ.

١٢ ـ هل تذكـرين مَقيـلاً لَسْتُ ناسِيَـهُ
بين الأبـارق ذات المَـرْخِ والـسَـمُـرِ[١]

١٣ ـ ببطـن وادي سنـامٍ حيـث قابـله
وادٍ من الـشـعـبـة الـيـمـنىٰ لمُنْحَـدِرِ[٢]

فقال جران:

١ ـ ألا أبـلغ لديـكَ بني كلابٍ
وإخـوَتَهـا معـاويـة بن بَكْـرِ

٢ ـ فَلَيْـتَ الـنـاقـمـيَّـةَ لم تَلِدْكُـمْ
ولم تحمِـلْكُـمُ منهـا بِظَـهْـرِ[١]

٣ ـ فإنَّ سَوَامَ ماصِـرتـمُ إلـيـه
رتـاعٌ بين أوطـاسٍ وشِـعْـرِ[٢]

(١) الأبارق: واحدها أبرق. وهو حجارة ورملٌ وطين مختلط. ومنه جَبَلٌ أبرق فيه لونان.

(٢) قال اذا كان طريق الماء من اعلىٰ الوادي الى بطنه صغيراً فهو شعبة. فاذا كان اكبر من ذلك فهو تلعة. واذا كان نصفَ الوادي او ثلثيه، فهو ميثاء، جلواخ: اي واسعة.

كان رجل من بني نُمير عقر إبلاً لرَجُلٍ من بني كلاب وعَقَر الكلابيُّ إبلَ النميري فوقع بينهما الشر في ذلك

(١) الناقميّة: أُمُّ لهم. وهي أُمُّ سعد بن معاوية. وذلك أن معاوية طلّقها وهي حامل، ولم تكن لهم عِدة.

(٢) السَوام: مارُعيَ من المال. ماصرتم إليه: ماتريدون أن تغيروا عليه. ورِتاع: سكون. يقول: إنّكم لم تصنعوا شيئاً ولم تَذْعَروا.

٤ ـ حماه من يُمَتِّعِهُ بقُودٍ
ويمنَعُكُمْ مخافة كلِّ ثغرِ

٥ ـ أأنْ غضِبَتْ كلابٌ في عِقارٍ
تَعُدُّ لنا النوابغ ذنبَ صُحْرِ[1]

٦ ـ ولو أنّا نخاف الحيَّ نصراً
لدَعْثَرنا ديارهم بِمَجْرِ[2]

٧ ـ بِزُرْقٍ في مُثَقَّفَةٍ حِداد
تُقَمَّمُ في قنا الخطيّ سُمْرِ[3]

(١) في عقارٍ عاقرته معاقرةٍ وعقارا. قال ابن الكلبي: كانت صُحْر أخت لقمان بن عاد وكان لقمان رجلاً غيوراً. فبنى لأمرأته صرحاً فجعلها فيه فنظر اليه رجلٌ من الحي فعلقها. فأتى قومه فأخبرهم بوجوده. وسألهم عن الحيلة في امره، فأمهلوا حتى اذا اراد لقمان الغزو وعمدوا الى صاحبهم فشدوه في حزمة من سيوفهم ثم أتوا به لقمان واستدعوه اياها فوضعها في بيته. فلما مضى. تحرك الرجل في السيوف، فقامت المرأة لتنظر فأذا هي برجل فشكى اليها حُبَّها فأمكنته من نفسها. فلم يزل معها حتى قدم لقمان، فردته في السيوف كما كان. فجاء قومه فأحتملوه. وأنّ لقمان نظر يوماً الى نخامة في السقف فقال: من تَنخّمَ هذا؟ قالت: انا. فقال: فتنخمي. فتنخمت فقصَّرتَ. فقتلها ثم نزل فلقيته صحرٌ صاعدةً فأخذ حجراً فشرخ رأسها وقال: انت ايضاً من النساء. فضربت العرب مثلاً ذنب صحر.

(٢) المجر: الجيش الضخم. دعثرنا: وطئنا.

(٣) الزرق: الاسنة. مثقّفة: مقوَّمَة. حداد: عطاش الى الدماء. الخطى: منسوب الى الخط جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح.

= وسمر: قال الاصمعي: اذا تُركت القناة في غابتها حتى تنضج ثم ثُقّفت، خرجت صُلبةً سمراءَ، واذا أُخِذَت قبل أنْ تنضج خرجت بيضاء ضعيفة.

وقال جران العَوْد:

١ ـ أيـا شِبْـهَ ليلىٰ جادك الغيث وانبرىٰ
لك الرشـدُ واخضـرَّتْ عليـك المراتعُ[1]

٢ ـ سقـاك خُداريُّ اذا عَجَّ عَجَّـةً
حسبتَ الـذي يدنـو أَصَمَّ المسامعِ[2]

٣ ـ يَمانٍ على نجـران أيْـمَـنُ صوبـهِ
ومـنـه علىٰ سلمـىٰ وسـلمان لامـع

٤ ـ ومـنـه علىٰ قَصْـرَيْ عُمانَ سحيفـةٌ
وبـالخـطِّ نضّـاحُ العثـانـينِ واسـع

٥ ـ تَذودُ الصَّبـا رَيعـانَـهُ وهـو راجـحٌ
كما ذيـدَ حَوْمٌ عن نضـيـحٍ روايـعُ[1]

---

(١) جادك: من الجَوْد. والغيثُ: المطر. وانبرىٰ: عَرَضَ.

(٢) خُداريُّ: سحاب أسود، وهو أكثر لمائه. يقول: اذا صوّت رَعْدُه لم يسمع الرجل كلام صاحبه. (وفي البيت اقواء)

٤ ـ في اللسان (نضخ) وروايته . . . . سخيفةُ نضّاخُ

وقال في الشرح السخيفة: المطرة الشديدة، وعثنون المطر: أوله وغيث نضّاخ غزير

وفي اللسان (سحف) وروايته . . . . سحيفة.

وقال السحيفة والسحائف: طرائق الشحم

وعجزه في اللسان (عثن).

(١) الحَوْمُ: الابل الكثيرة. والنضيح: الحوض. روايع: من الرِّيع. تمكث يومين في المرعىٰ، ثم تَرِدُ اليومَ الثالث.

٦ ـ تُزَحِّـفُ أعـلاه الجـنـوب براكس
كما دَبَّ أوفىٰ مائـلُ الحِـمِـل ظالـعُ
٧ ـ يَكُـبُّ طوال الطَّلْحِ في حجـراتـه
وتحيـا عليـه المُسْنِتـاتُ البـلاقـعُ[٢]

وقال جِرانُ العَوْد:
١ ـ نَحـنُ النجـوم يرانـا النـاسُ كُلُّهُمُ
بَوْنـاً بعـيـداً من المـخـزاةِ والـعـارِ
٢ ـ لو كانـت الـنـار للأعـداء موقَـدَةً
ونَـحْـنُ شِبَّ إذا مالـوا إلـىٰ الـنـار

وقال جِران العَوُد:
١ ـ إنّي صَبَـحْـتُ حَمَلَ بن كُوزِ
عُلاَلَـةً من وكـرِيْ أبـوز
٢ ـ يُريـحُ بعـدَ الـنَـفَسِ المحـفـوزِ
اراحـة الجَـدايَـةِ الـنَّـفُـوزِ[١]

---

(٢) يكبّ: يصرع: حجراته: نواحيه. والمسنتات: الارضون أصابتها السنون. بلاقع: لاشيء فيها.

(١) صَبَحتُ: من الصَّبوح. ابن كوز: من بني أسد. أبوز: وثابة. والوَكريّ: ضرب من العدو. والعُلالَةُ: شيء يجيء بعد شيء. يريح. محفوز: مدفوع. والجداية: الظبي الصغير. النَّفوز: الوَثوب.

★ الرجز في اللسان (ابز) و (جدا).

وقال جران العَوْد:

١ ـ قد نَدَعُ المنزلَ بالمليسُ
يعتسُّ فيه السَّبُعُ الجَروسُ[1]

٢ ـ الذِئبُ او ذو لُبَدٍ هموسُ
يسايساً ليس به أنيسُ

٣ ـ إلاّ اليعاقير وإلاّ العيسُ
ونَقَرٌ مُلَمَّعٌ كُنُوسُ[2]
كأنّما هُنَّ الحواري المليسُ

وقال جران العَود:

١ ـ ألهى الكروّس عن ايراد حُدرَته
تلهُّسُ التّمر يوماً وهي ضُلاّلُ[1]

---

(١) يعتسّ: يطلب ما يأكل. قال ابو كبير:
بالليل معتسّ السباع اللظلم
قوليد: يعني الأسد. والليلة: ماسين كتفيه من الوبر.
هموس: خفيف الوطء.

(٢) ملمّع: فيها لمعٌ بياضٍ وسوادٌ. كنوس: داخلة في كنسها.
من شواهد النحو المشهورة وبعضها في كتاب سيبويه وفي شرح البيات سيبويه للسيرافي ٢ / ١٤٠ وفي رواية الفاظها اختلاف.

(١) قال اذا كانت الابل في الجزء. ثم انحدرت عنه الى الماء بعد انقطاع الجزء فهي حدرة.

٢ ـ والله يعـلم لو كانـت مُضَـرّبَـةً
ماغـاب عنهـا قويّ الـكعب عَسّـالُ[٢]
٣ ـ حتـىٰ يُصـاوِلَ منهـا بازلاً حَرِسَـت
من ليـلهـا كُلَّ راقـي الـسـاق طُوّالِ[٣]
٤ ـ لم تختلجـه القصـار الـدُّنُّ في شَبَـهٍ
ولم يُقَـدْنَ لفأس الـعـاضـدِ الخـالي[٤]

وقال جِران العَود:
١ ـ لعـمـرك إن الـذئبَ يومـاً سَما لَنـا
علىٰ حاجـةٍ من جوَّةٍ لَصَـديـقُ
٢ ـ بأسـفـل شِعبٍ من عُرَيقـة قابـلٍ
يكـاد بأيـدي الـنّـاعـجـات يضيق[١]

(٢) يقـال: ضرّبت الشـاةُ، اذا جمعت اللبن، في ضرعها، أوشاة مصرّية. عسّال: من العَسَلان، وهو ضرب من المشي فيه اضطراب كعدو الذئب.
(٣) يصـاول: يواثب. وجـرست: أي نَفَشَتْ، أي: رعت ليـلاً. وراقي السـاق: يعني نبتاً يرقىٰ ساقه. أي يطول. (وفي البيت اقواء)
(٤) تختلجـه: تجذبـه. الشبـه: ليس فيـه قِصَرٌ. والدّنّ: القصار. ومنه قيل. فرس أدنّ. اذا كان قريب الصـدر من الارض. وبـه دنن. والعـاضـد: الـذي يعضـد الشجر. والخالي: الذي يختلي الحشيش.

(١) الشِعب: مسيل صغير من اعلىٰ الوادي. قابل: مستقبل.
الناعجات: السراع.

٣ ـ عَشِـيَّـةَ كرّ الـبـاهـليّـات وارتمـت
بِرَجِـلـيَ مقـدامُ الـعَـشِـيّ زَهُـوقُ[٢]
٤ ـ ومـا كان ذَنـبٌ سانِـحٌ ليردَّني
ولا الطـيرُ في كهـفٍ لهنَّ نَعـيـق[٣]
٥ ـ وآخِـرُ عهـدي من حُمَيـدةَ نظـرةٌ
وقـد حان من شمس الـنهـار خُفـوقُ
٦ ـ بِبَرّيَّـةٍ لا يشـتـكـي السـيرَ أهلُهـا
بها الـعـيش مثـل الـنـابـريّ رفـيق[٤]

وقال جِران العَود:

١ ـ بانَ الخليـطُ فهـالتـك التهـاويـلُ
والـشَّـوْقُ محتَـضَـرٌ والـقـلبُ متبـول[١]
٢ ـ يهدي السـلام لنـا من أهـل ناعمـةٍ
إنّ الـسّـلام لأهـل الـود مبـذول
٣ ـ أنّـى اهـتَـدَيْتَ بمـومـاةٍ لأرحُلِنـا
ودون أهـلك بادي الهـول مجهـولُ

(٢) زهوق: سريعة تتقدم الابل.
(٣) السانح: مامرّ عن يمينك يريد يسارك. ويُتيمّنُ به. والبارح: مامرّ عن يسارك يريد يمينك، ويُتَشاءَم به.
(٤) يقول: هم في نعمة وخصب.

(١) التهاويل: ماافزعك من فراقهم. متبول: أخذ من التّبل: اي متعبّد.

٤ ـ لمطرقين على مشتى أياليهم
راموا النزول وقد غار الأكاليل[٢]

٥ ـ طالت سراهم فذاقوا مس منزلة
فيها وقوعهم والنوم تحليل[٣]

٦ ـ والعيس مقرونة لاثوا أزمتها
وكللهن بأيدي القوم موصول[١]

٧ ـ سقياً لزورك من زور أتاك به
حديث نفسك عنه وهو مشغول[٢]

٨ ـ يختصني دون أصحابي وقد هجعوا
والليل محفلة أعجازه ميل[٣]

---

(٢) الاطراق: السكون.. أراد قوماً نياماً قد توسدوا أيديهم.. وغار الاكليل.. أي غابت، يعني إكليل العقرب، وسقوطه في آخر الليل في الشتاء.. فأراد أنهم غرسوا في وجه الصبح.. قال: والعقرب اربعة أنجم.. الزبانيان والاكليل.. والقلب، والشولة

(٣) السُّرى: سير الليل.. يقال: سَرى وأسرى.. وقوله: فذاقوا مس منزلة أي بلشروا الارض على غير تمهيد.. تحليل: قدر تحلة اليمين.. ويقال: منزل ومنزلة.. ومكان ومكانة، ومثله دار ودارة، وإزار وإزارة..

(١) مقرونة: مشدودة.. الثاروا الأزمة على أيديهم حين تلهوا لاث عمامته: أي الدارها على رأسه وكوّرها..

(٢) الزُّور: الزائر.. يقول: تمنّ وأنت تحدث نفسك بها.. فطرقك خيالها.. وانما الرادها نفسها.. أي هي عندك في شغل، لايعلم أنّ خيالها طرقك..

(٣) يختصني: يعني الخيال يأتيني دون الناس، وقد هجعوا.. ومحفلة، مُوَلّية.. والاجفال: الانقطاع.. والعجز: آخره.. ميل: مالت للمغيب..

٩ ـ أهـالِكُ أنتَ إنْ مكتومةٌ اعْتَرَيَتْ
أَمْ أنتَ من مُسْتَسِرّ الحبِّ مَخْبُولُ[٤]

١٠ ـ يالنَّفْسِ مَن هويأتيتا وتَذْكُرُه
فلا هَواهُ، ولا ذو الذكر مملولُ

١١ ـ وَمَنْ مَوَدَّتُه داءٌ ونائِلُهُ
وَعْدُ المُغَيَّبِ إخلافٌ وتأميلُ

١٢ ـ ماأنسَ لاأنسَ منها إذ تودِّعُنا
وَقَوْلَها لاتَزُرْنا أنتَ مقتولُ

١٣ ـ ملْءُ السِوارَيْنِ والخِجْلَيْنِ مِئزَرُها
بمَتْنِ أعْفَرَ ذي دِعْصَينِ مكفولُ[١]

---

(٤) مُسْتَسِرّ: داخل في القلب. والخبل: ماأفسد، العقل والخَبْل: القالج.
١٠ ـ في منتهى الطلب/٤٢ب... يالنفس من هو متانا...

(١) الخِجْل: الخلخال. والجميع: الأخجال. أعفر: اراد رملا اعفر في لونه. شبّه اكتناز عجيزتها بالرمل ذي دعصين. يريد الرمل. والدعص: الرابية من الرمل. والجميع: أدعاص. واراد مئزرها مكفول، بمتن أعفر. أي مدار حواليه. أخذه من الكِفْل، وهو الكساء يديره الرجل حول سنام بعيره ثم يركبه وقال ابو عمرو: شبّه متنها بمتن الأعفر في استوائه. والأعفر: الظبي ومكفول: مترتب من قول الله عزوجل: وكفلها زكرياءُ.

١٤ ـ كأنّـما ناط سَلْسَيْهـا إذا انصـرفَتْ
مُطَّـوقٌ من ظبـاء الأُدْم مكـحـولُ[٢]
١٥ ـ تُجْري السِّـواكَ على عَذْبٍ مُقَبَّلُه
كأنـه مَنْهَـلٌ بالـراح معـلول[١]
١٦ ـ ولـلهُمـوم قِرىً عنـدي أُعَـجّلُه
إذا تورّط في الـنـوم المـكـاسـيـلُ[٢]
١٧ ـ تَفـريجُهـنَّ بإذنِ الله يَحفِـزُه
حَذْفُ الـزِمـاعِ وَجَسْـراتٌ مَراقيـلُ[٣]

(٢) قال ابن الاعرابي : سَلس بالفتح . وهو القرط . شبّه عنقها بعنق الظبي . في طولها . وقال الاصمعي : الظباء ثلاثة أضرب ، فالآرام : البيض الخوالص . والعواهج : الطوال الأعناق . وهي الأُدْمُ . وفي ظهورها جُدَّتانِ مسكتّتان . في أعينها سواد سائل الى خدودها . والعُفْر : القصيرة الأعناق . وهو بياض يعلوه حمرة . وهي اضعف الظباء عَدْواً . وليس يطمع الفهد في الأُدْم لسرعتها . والآرام . تسكن الرمال . والأُدْم : تسكن الجبال ، والعُفْرُ : تسكن القِفار.

(١) قال الاصمعي : تُتَّخذُ المساويكُ من البَشام ، والأراك ، والضرو ، وهو شجر حبّة الخضراء . والعُتْمُ : الزيتون . والاسحاً أيضاً . وانشد للنابغة .

تَستَنُّ بالضرو من براقش أو هيلان او ناضرٍ من العُتْم

وقوله : منهل . يعني الثغر . سقي الراح مرة بعد اخرى . شبّه طيب نكهتها برائحة الخمر.

(٢) تورّط : وقع في ورطة . أي وقع في أمر لايكاد يتخلص منه .

(٣) تفريجهن : تفريج الهمّ . يحفز : يدفع ويستحث . حذف الزماع : جدّ الزماع . والزماع : الرأي . والجَسْرَةُ : الناقة الشديدة الخَلْقِ . ويقال : الماضية . يجسر : يمضي . المراقيل : الارقال ضرب من السير . تنفض رؤوسها . وتضرب مشافرها ، وترتفع عن الزميل .

١٨ ـ يَحْدُو أوائِلَهـا زُحٌ يَمانِيَـةٌ
قد شاع فيـهـنّ تَخْدِيـمٌ وتَـنْـعـيـلُ[١]

١٩ ـ بِيْنُ المـرافِـق عن أجـواب مُلتَئِـم
من طيّ لقـمانَ لم تُظْـلَمْ به الجُـولُ[٢]

٢٠ ـ كأنّـما شَكّ أَلْحَـيْـهـا اذا رَجَـفَـتْ
ها ماتُهُـنَّ وشَـمَّـرْنَ الـبَراطـيـلُ[١]

(١) يقـول: قد رقعت وتقطعت نعـالهـا مرّاتٍ. يحدو: يتبع اوائل هذه الابل. زُحٌ: واسعـة الخُطا. يقـول: يتبـع اوائلهـا أواخـرهـا ليس فيهـا متخلّف. وشاعَ: كثر. والتخديم: ان ينقطع نعالها لطول السفر.

(٢) بِينُ المـرافق: يقـول: قد بانت مرافقهـا عن آبـاطهـا. وأرفاعها وصدورها. أي تَنَحَّتْ فليس بها جارٌ ولا ناكثٌ ولا ضاغط ولا عَرِلٌ ولا ماسٌ ولا ماسحٌ.

قال ابن الاعـرابي: امـا العَرِكُ: فضغطُ المرفقِ الابطَ حتى يجرح الجِلْدَ. ويدميه حتى يرهـل ويتسـع. فذلك العرل. وهو اشد من الضاغط. فاذا مسح المرفقُ الابطَ فهـو ماسـح. واذا جَزّ حرف الكـركـوة في باطن الـذراع فهـو جازٌ. فاذا أصـابهـا جارٌ خفيف. فهـو ماسٌ. واذا جرّح المـرفقُ في الابـط جرحـاً خفيفـاً فهو ناكث. واجواز: الأوساط. واحدها جَوز. وملتئم: اراد خلقاً مُوثقاً كالآبار المزبورة الحجارة. من طيّ لقمان: أي هي قديمة. جُول البئر: الصخرة التي يقع علي طيّ البئر. لم يُظْلَم: يقول لم يوضـع هذا الظلم على الجـول. وهو غير محتمل له. وأصلُ الظلم. وضع الشيء في غير موضعه.

(١) الشَـك: اصـول الالحى. اذا رجفت: اذا اضطـربت في سيرهـا وشمَّـرنْ: اسرعن. والبراطيل: الواحد: برطيل. وهو حجر مستطيل على قدر الذراع. فشبّه خدودها به، وأراد أنها سباط الالحى. غير رهلات وهو من علامة النجابة. كما قال الشاعر:

وكأنّما منها أمام الحاجبين قدومُ

٢١ ـ حُمَّ المَـاقي علىٰ التهجيـج أعيُنُهـا
إذا سَمَـوْنَ وفي الآذان تأليـلُ[٢]

٢٢ ـ حتىٰ اذا متَـعَتْ والشمسُ حامِيَـةٌ
مَدَّت سوالِـفهـا الصُّهْبُ الهـراجيـلُ[٣]

٢٣ ـ والآلُّ يَعْصِبُ أطـراف الصَّوىٰ فلها
منـه إذا لَمْ تُنـقِّـرهُ سرابيـلُ[١]

---

(٢) حُمَّ: سود. والتهجيج: الغؤور. ويقال: هججت عينه وحجَّلتْ عينه. فهي مقذَّحةٌ. والاسم القذوح. ويقال: هجت عينه، وحوصت عينه، وقدحت عينه، وبقنقت عينه، ودنقت عينه، فهي مدنقة اذا غارت ودخلت. وسموْن: ارتفعن في السير: يقول: هي وان كانت عيونها غائرة فانها لم تتغير كل التغير للتعب. والتأليل: التحديد. أخذه من الالة، وهي الحربة. وتحديد الآذان: من النجابة.

(٣) متعت: ارتفعت. أراد متعت الشمس. والواو مقحمة لا موضع لها وانشد.

دخلتُ على معاوية بن حرب. . . وقد يئست من الدخول ومدّت سوالفها: أي انكمشت في سرها. وهزت رؤوسها. وهذا. وقتُ تكسل فيه الابل لأنه وقد سرت ليتها فيقول: هي نشيطة لم تتكسر لسُرى الليل. والسالفة: صفحة العنق. والصُّهبُ في الوانها. والصهبة: بياض يعلوه حمرة. والهراجيل: الطوال. ومثله اهراجيب.

(١) يعصبُ: يستدير. والصَوى: الاعلام، الواحدة صُوَّة. يقول في قفر فاذا وقفت أليسها السراب. واذا سارت انحسر عنها.

٢٣ ـ في البيت نقص وفي المطبوع لم تسر فيه وفي منتهى الطلب. . لم تنفره. . .

٢٤ ـ واعصَوْصَبَتْ فتداتىٰ من متاكيها
كما تقاذَفَتِ الخُرْجُ المجافيلُ[٢]
٢٥ ـ اذا الفلاة تَلَقَّتْها جواشِنُها
وفي الأداوي عن الأخراب تشويلُ[٣]

٢٦ ـ فاست بأذرعها الغول الذي طَلَيت
والماء في سُدُفات الليل منهولُ
٢٧ ـ فنا شحون قليلاً من مُسَوّمةٍ
من آجن ركضتْ فيه العداميل

---

(٢) اعصوصبتْ: اجتمعت. يقول: اصطفت تتبارى في السير، فدنا منكب بعضها من بعض وتقاذفت: ترامت في سيرها. والخرج: جماعة خرجاء والذكر: أخرج. والخرجاء: النعامة فيها بياض وسواد. والمجافيل: السراع.
(٣) الفلاة: القفر التي بعد ملؤها وان كان فيها جبال كأنها فلتة، اي نحتة. وجواشنها: صلورها. يقول: اذا صارت في اوساطها أسرعت والأخراب. واحدتها: خربة، وهي معروفة.
والحمدُ لله وَحْدَه وسلَّمَ تَسْليماً كثيراً أبَداً

٢٧ البيت في اللسان (عدمل) وروايته فياشحون قليلاً

# ذيل الديوان

١ ـ وأعْـجَـلَنـا قُربُ الـفـراق وبـيـننـا
حديـثٌ كتـنـفيسِ المـريضَـين مُزْعِـجُ
٢ ـ حديـثٌ لو أنَّ الـلحـم يَصْلَىٰ بحـرِّهِ
غريضـاً أتىٰ أصحـابَـهُ وهـو مُنْضَـجُ

البيتـان في الـوحشيات / ١٩١ نسبا الى ام الضحاك وزهر الأداب ٤ / ٨١ ومع ثالث لام الضحاك في أمالي القالي ٢ / ٧٦ والثاني في عيون الاخبار ٤ / ٨٢ والاشباه والنظائر ١ / ٢٠٣ نسب لجران العود وبلا عزو في الاشباه والنظائر ١ / ٥٦ وفي روايته اختلاف وينظر تخريجة فيه .

وقال جِران العَوْد في مدح الأبل والردّ على كل من يذمُّها وينسبها الىٰ التفريق:

١ ـ بأخفافها يدنوا الفتىٰ من حبيبه
وتُبْعِدُهُ إنْ أذْهَلْتهُ الشدائدُ

٢ ـ يكون علىٰ أكوارها هجعةُ السُّرىٰ
وأذْرعُها عند الصّباح وسائد

---

١ ـ إذا الريح من نحو الحبيب تَنَسَّمَتْ
وجدت لمسراها على كبدي بردا

٢ ـ علىٰ كبدٍ قد كاد يبدي بها الهوىٰ
ندوباً وبعض القوم يحسبني جَلْدا

---

البيتان في الاشباه والنظائر ٢ / ١٩٤ والحماسة ٢ / ٣٥٦ وقد أخل بهما الديوان المطبوع وبلا عزو في كتاب الانوار ومحاسن الاشعار ١ / ٣٧٠ ورواية الأول . . .

بأخفافها يبعدن كل مقربٍ ويدنو عليها الشاحط المتباعد

والثاني . . .

تكون . . .

وفي الحماسة البصرية ٢ / ٣٥٦ . . . سنة الكرى . . .

البيتان في الحماسة البصرية نسبا الى على بن علقمة وقال: وبعضهم يجعلها من قصيدة ورد الجعدي وهما بلا عزو في الاشباه والنظائر ١ / ٨٢ والاول في الصناعتين / ٢٠٢ نسب لجران العود.

ولجران العود:

١ ـ يقولون في البيت لي نعجةٌ وفي البيت لو يعلمون النمر

٢ ـ أحنّي لي الخير أو أبغضي كلانا يصاحبه منتظر

قال جران العود:

١ ـ نظرتُ كأني من وراء زُجاجةٍ
الى الدار من فرط الصيايةِ أنظرُ

٢ ـ فعيناي طوراً تغرقانِ من البكا
فأعشى وطوراً تحسرانِ فأبصرُ

---

البيتان في الاشباه والنظائر ٢/١٩٢ وهما في محاضرات الراغب ٢/١٣١ وفي الحماسة البصرية ٢/٣٠٩ وقد اخل بهما الديوان..

---

البيتان نسبا الى جران العود في الاشباه والنظائر /١١٢
ونسبا لأبي حَيّة في الآلالي ٢٦٥ والمرتضى ١/٤٤٩ وللمجنون في الحصري ٤/٨٢ ولبعض بني اسد في اليزيدي /١٤٨ ومن غير عزو في الحماسة /٦٠١ وابن ابي عون /٧٩ ومعهما ثالث. وقد اخل بهما ديوان جران العود.

قال جران العود:

١ ـ لقد طرقت دِهقانةُ الركب بعدما
تقوّر تصفُ الليل وانصدع الفجرُ

× × ×

وانشدنا احمد بن يحيى لجران العود:

١ ـ وجلدٌ يشاشةً لما التقيتا
لأقضيَ ماعلي من التَّذُّور

٢ ـ قلستُ بعائدٍ لما التقيتا
بروضٍ بين محنيةٍ قتور

٣ ـ اذا قيلتها كرعت بقيها
كرُوعَ العجلية في الغدير

٤ ـ فيأخذني العِتاقُ ويردُفيها
بموتٍ في عظامي أو قتور

٥ ـ فتحيا تارة وتموت أخرى
وتخلطُ ما تموّت بالتُّشور

٦ ـ وأقحلُ حين أدخلُ في حشاها
قُحولَ القِدِّ في عُتُقِ الأسير

---

البيت في اساس البلاغة (قور)

تقور الليل وتهور: ادبر

---

الابيات في امالي القالي ٣//١٠٢

ينظر القصيدة في الصفحة //٦٨ وس بعدها

وقريب منه قول جِران العَوْد أو غيره:

١ ـ من كان أصبحَ مسروراً بزوجته
من الأنام فإني غيرُ مسرورِ

٢ ـ كأنّ في البيت بعد الهَدْءِ راصدة
غُولاً تَصوّرُ لي في كلّ تصوير

٣ ـ شوهاءُ زَرْقاءُ مسنونُ أظافِرُها
لم تُكفَ إلا بشعرٍ غيرَ مضفور

٤ ـ مَشُومَةُ الوجه نحسٌ ما تفارقُهُ
كأنّها دِبْقةٌ في ريش عصفور

٥ ـ كأنني حين ألقى وجَهها بُكَراً
هوى الى الليل يومي ذاك في بيرِ

× × ×

قال جران العود النميري في الكبر والهرم:

١ ـ لما أتيْتُ على السِّبْعينَ قُلتُ له
يابن المُسَحَّجِ هل تَلْوي من الكبر

---

الابيات (١ ـ ٥) في الاشباه والنظائر ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١
ولجران العود في الحماسة البصرية ٢/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩

الابيات [١ ـ ٢] في حماسة البحتري /٢٠٧

٢ ـ شيـخٌ تَحَنـى وأردَى لحمُ أعظُـمِـهِ
تَحَني الـنـبعـةِ الـعـوجـاءِ في الـوَتَـر
٣ ـ كأنّ لِمتَـهُ الـشـعِـراءُ إذْ طَلَعَـتْ
من آخـر الّـلـيـل تتـلو دَارة الـقَـمَـر

وقال جران العود

١ ـ وإنَّ ظلامَ الـلـيـلُ يُنْـكـبُ تحتـه
رجـالٌ ويَـمْـضـي الأحـوذيّ المُـشَـقَّـف
٢ ـ وانـا ذَمْـنـا كُلَّ نجـدة سَيِّـد
بَطـين ولا يَحْزنْـك إلا المـهـفُـهـف
٣ ـ ولا يَفْجَـع الأحراسَ بالبيض كالدّمى
هَيُـوبٌ ولاَ جثـامـةُ الـلـيـل مُقْـرَف

---

الابيات في الوحشيات /١٠٦

ولا يوجـد في فائيتـه المعـروفـة غير البيت الثـالـث، والاول والثاني في الاشباه والنظائر ٢/٢٦٨ وروايتهما . . . يجثم تحته . . ولا يرضيك الا المخفف . . . .

قال جران العود في امرأتين كانتا له وطالبه بعض غُرمائه أن يحلف بطلاقهما فقال.

١ ـ لو يعلم الغَرياءُ منزلتيهما
ما حَلَّفوني بالطَّلاق العَواجِل

٢ ـ لا حُلْوتان قِتْهوَيا الحَلاوةِ
تَشْقي القَفوسَ ولا الذل عاسِل

٣ ـ قد قلَّتا وقلَّلتْ من وجهيهما
عَجْفاءَ مُرْضِعةٍ ونَقْضةِ حائل

قال جران العود:

١ ـ فلولا أنّ اصلَكَ فارسيٌّ
لما عِبْتَ الضَّيابَ ومَنْ قَراها

٢ ـ قريتُ الضيفَ من حُبّي كُشاها
وأيُّ لَوِيّة إلا لَشُّاها.

---

الابيات في الاشباه والنظائر ٢/٢٩١ ـ ٢٩٢ وفي حماسة البحتري /٣٦٨ كان لتاجر من اهل البصرة على أبي النجاح التميمي مال فطلبه به وجحده اياه فتقدمه الى حاكم كان على الظالم وسأله أن يحلفه بطلاق امرأتين عنده فاستحلفه بطلاقهما فلما حلف قال: وفي رواية الثالث: شمطاء.. ، وأخرى حائل والاول والثالث نسبا للأعرابي في الحيوان ٧/١٦٠ وقد أخل بالابيات ديوانه

البيتان في حيوان الجاحظ ٦/٨٩ ـ ٩٠

التّريسي Academic 82
Trrissy@hotmail.com

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والأعلام
دار الرشيد للنشر
١٩٨٢

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
توزيع الدار الوطنية للأعلان والتوزيع